

التدابير الوقائية والعلاجية للمجتمع من الشذوذ الجنسي

في ضوء القرآن الكريم

د. حنان شبانة إبراهيم عبد الوهاب (*)

الملخص العربي:

تهدف هذه الدراسة إلى بيان مفهوم الشذوذ الجنسي من الناحية اللغوية والاصطلاحية، وإبراز الأسباب التي ساعدت على نموه وانتشاره، والتعرف على الآثار الناتجة عنه، والمساهمة في إيضاح المنهجية الوقائية والعلاجية لمشكلة الشذوذ الجنسي كما وردت في ضوء القرآن الكريم، وتقديم المقترحات والتوصيات للباحثين والمعنيين في نتائج ومجال الدراسة.

اتبعت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي، والاستقرائي، والتحليلي، وكان من نتائجها المهمة:

عرفت مصطلح الشذوذ الجنسي من الناحية اللغوية والاصطلاحية، كما كشفت الدراسة عن العديد من الأسباب التي ساعدت على انتشار الشذوذ الجنسي وهي أسباب دينية، واجتماعية، واقتصادية، ونفسية، وإعلامية، وقانونية، وعضوية وغيرها، وكذلك بينت الدراسة خطورة الشذوذ الجنسي، وأنه من المشكلات التي أصبحت تهدد أمن واستقرار المجتمعات من جميع النواحي الدينية والاجتماعية والاقتصادية، والصحية، والقانونية، والنفسية، والأخلاقية، والحربية والسياسية، وأخيراً الحضارية، ولذا حدد القرآن الكريم العديد من التدابير الوقائية المتنوعة لسد كل الأبواب التي تؤدي إلى ممارسة الشذوذ الجنسي بأنواعه المختلفة، وذلك للحفاظ على الأفراد والمجتمعات من الوقوع فيه، كما أرسى القرآن الكريم العديد من التدابير العلاجية والعقابية التشريعية المختلفة للتصدي لمشكلة الشذوذ الجنسي أثناء وقوعها وبعده، مما يدل على عناية القرآن بالإنسان، وصلاحيته لكل زمان ومكان، وسبقه إلى حل هذه المشكلة.

(*) دكتوراه في الدراسات الإسلامية كلية الآداب بقنا جامعة جنوب الوادي.

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله (ﷺ)، وبعد،،،
وضع الله (ﷻ) حلولاً في كتابه الكريم الذي أنزله على سيدنا محمد (ﷺ) لكل ما يواجه البشرية ويطرأ من مشكلات، ومن هذه المشكلات القديمة المعاصرة: مشكلة الشذوذ الجنسي التي انتشرت في العديد من المجتمعات وخاصة الإسلامية، وساعد على انتشارها العديد من الأسباب منها الدينية، والاجتماعية والاقتصادية والنفسية، والإعلامية، والقانونية، والعضوية وغيرها، وبالإضافة إلى ما سبق اعتراف القوانين الدولية بالشواذ وحقوقهم، وكذلك المؤتمرات التي تدعو إلى ممارسة الشذوذ الجنسي واعتباره حرية شخصية، وقد أثير ذلك في المؤتمر الدولي الذي أقيم بالقاهرة (١٩٩٤م)^(١)، ونتيجة لذلك فقد ظهرت العديد من الأضرار والآثار للشذوذ الجنسي في جميع المناحى الدينية والاجتماعية والاقتصادية، والصحية، والقانونية، والنفسية، والأخلاقية، والحربية والسياسية، وأخيراً الحضارية.

ولأهمية هذه الظاهرة وآثارها المدمرة على الفرد والمجتمع، فقد دعا العديد من الباحثين^(٢) على ضرورة دراستها، والاهتمام بها في توصياتهم، وكذلك تحدث عنها العديد من الكتاب في مقالاتهم^(٣)، كما بينوا أيضاً الأمراض الناتجة عن هذه

(١) وثيقة مؤتمر السكان والتنمية رؤية شرعية، الحسيني سليمان جاد، ط١، سلسلة كتاب الأمة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ع (٥٣)، ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م، ص(١٨)، والمؤتمر الرابع للسكان والتنمية، مركز باحثات لدراسة المرأة، مجلة البيان، لندن، ع (٣٢٣)، ٢٠١٤م، ص(٥٩).

(٢) الاحتساب على الشذوذ، فهد بن إبراهيم النفيسة، رسالة ماجستير، المعهد العالي للدعوة والاحتساب، جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٤٣٥هـ، ١٤٣٦هـ، ص(٩٦)، وأسباب جنوح الفتاة نحو الشذوذ الجنسي المثلى وطرائق العلاج: دراسة تربوية إسلامية، حنان عطية الجهني، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، مصر، ع (١٥٩)، ٢٠١٤م، ص(٨٣٨)، وقصة سيدنا لوط (عليه السلام) في القرآن الكريم: دراسة في التفسير الموضوعي، فتح الرحمن عثمان أحمد محمد، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة أم درمان، السودان، ١٤٢٩هـ، ١٤٣٠هـ، ص(٢٠١).

(٣) رفع علم الشواذ في بلد الأزهر الشريف، جمال سعد حاتم، مجلة التوحيد، مصر، ع (٥٥٤)، ٢٠١٧م، ص(٥: ٨)، وظاهرة الشذوذ في العالم العربي: الأسباب والنتائج وآليات الحل، نهى قاطرجي، مجلة البيان، لندن، ع (٢٧١)، ٢٠١٠م، ص (١٢: ١٨).

الظاهرة^(١)، وتأسيساً على ماسبق، فإن هذه الدراسة تسعى إلى إبراز دور:"
التدابير الوقائية والعلاجية للمجتمع من الشذوذ الجنسي في ضوء القرآن
الكريم".

أولاً: مشكلة الدراسة وأسئلتها:

وفي ضوء ما تقدم من معطيات تحددت مشكلة الدراسة في محاولتها الإجابة عن
السؤال الرئيس التالي:

ما المراد بالتدابير الوقائية والعلاجية للمجتمع من الشذوذ الجنسي في ضوء
القرآن الكريم؟، وينبثق عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة التالية:

السؤال الأول: ما المراد بمفهوم الشذوذ الجنسي لغة واصطلاحاً؟

السؤال الثاني: ماهى أسباب ظاهرة الشذوذ الجنسي؟

السؤال الثالث: ماهى الآثار المترتبة علي الشذوذ الجنسي؟

السؤال الرابع: ماهى التدابير الوقائية التى وضعها القرآن الكريم لتجنب الوقوع
في الشذوذ الجنسي؟

السؤال الخامس: ماهى التدابير العلاجية التى وضعها القرآن الكريم لمعالجة
الشذوذ الجنسي أثناء الوقوع وبعده؟

ثانياً: أسباب اختيار الدراسة:

١- إن هذا الموضوع من الظواهر المعاصرة التى تحتاج إلى مزيد من الدراسات
والبحوث العلمية.

٢- دعوة العديد من الدول الأجنبية كأمریکا وغيرها من الدول الأوروبية، إلى
ممارسة الشذوذ الجنسي واعتباره من الحريات الشخصية.

٣- انتشار ظاهرة الشذوذ الجنسي وممارساته في المجتمعات الإسلامية بشكل
متزايد ومخيف.

٤- إظهار أن كل ما يطبق فى الغرب من فكر ليس من الممكن أن يطبق فى بلاد
المسلمين مادام يخالف الشريعة الإسلامية.

(١) الإيدز يسافر عبر بنوك العيون، سرى فايز سبع العيش، المجلة الثقافية، الأردن، ع(١٢)،

(١٣)، ١٩٨٧م، ص(٣٤٢: ٣٤٦)، والأمراض الجنسية الحصاد الحتمى للإباحية، عبد

الجواد الصاوى، مجلة الإعجاز العلمى، السعودية، ع(٢)، ١٩٩٦م، ص(٤٢: ٤٧).

ثالثاً: حدود البحث:

تقتصر حدود الدراسة الموضوعية على: "التدابير الوقائية والعلاجية للمجتمع من الشذوذ الجنسي في ضوء القرآن الكريم"، وليس للدراسة حدود زمانية أو بشرية أو مكانية.

رابعاً: الدراسات السابقة:

من خلال الاطلاع على ماكتب في هذا الموضوع، فإني لم أعثر - حسب اطلاعي - على دراسة تناولت الشذوذ الجنسي من الناحية القرآنية، ولكن معظم الدراسات تناولته من الناحية الفقهية، والبعض منها تناولته كدراسات مقارنة من الناحية الفقهية والقانونية والثقافة الغربية، ومن هذه الدراسات ما يلي:

١- الشذوذ الجنسي وعقوبته في الفقه الإسلامي، للباحث: أحمد بن فهد المروتى، رسالة ماجستير، المعهد العالى للقضاء، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م.

تتشابه هذه الدراسة مع دراستى في تناولها لظاهرة الشذوذ الجنسي، إلا أن دراستى تتميز بمعالجة هذه الظاهرة من الناحية القرآنية، أما الدراسة السابقة فاقترنت على معالجتها من الناحية الفقهية.

٢- جرائم الشذوذ الجنسي وعقوبتها في الشريعة الإسلامية والقانون دراسة تطبيقية في محاكم منطقة الرياض، للباحث: عبد الحكيم بن محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ، رسالة ماجستير، جامعة نايف للعلوم الأمنية، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.

تلتقى هذه الدراسة مع دراستى في الحديث عن ظاهرة الشذوذ الجنسي، ولكن دراستى تميزت بتناولها لمعالجة ظاهرة الشذوذ الجنسي من الناحية القرآنية، أما الدراسة السابقة فقد تطرقت لها من الناحية الفقهية والقانونية.

٣- أحكام الشذوذ الجنسي في الفقه والقانون: دراسة مقارنة، للباحث: عبد الله عثمان أبكر موسى، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والقانون، جامعة أم درمان، السودان، ٢٠٠٧م.

تتفق الدراسات بشكل عام في التطرق لموضوع الشذوذ الجنسي، ولكن الدراسة الحالية ركزت على معالجته من الناحية القرآنية، أما الدراسة السابقة فتناولته من الناحية الفقهية والقانونية.

- ما تتميز به هذه الدراسة عن الدراسات السابقة:

- ركزت الدراسة الحالية على استكمال ما قام به الباحثون السابقون في معالجة ظاهرة الشذوذ الجنسي.

- كما انفردت هذه الدراسة من خلال تناولها لمعالجة الشذوذ الجنسي في ضوء القرآن الكريم.

- كما تتميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة بمحاولتها معالجة ظاهرة الشذوذ الجنسي من خلال معرفة الأسباب والآثار، وتقديم الحلول المقترحة للحد من هذه الظاهرة كما وردت في القرآن الكريم من خلال التدابير الوقائية والعلاجية.

خامساً: منهجية الدراسة وخطواتها:

وقد اتبعت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي، والاستقرائي، والتحليلي.

- خطوات تطبيق الدراسة:

١- قمت بجمع الآيات المتعلقة بموضوع (الشذوذ الجنسي) من كتب أمهات التفسير بما يخدم الدراسة، كما التزمت الدقة في نقل الأقوال من المصادر الأصلية، ونسبت كل قول إلى صاحبه.

٢- عزوت الآيات القرآنية الكريمة المذكورة إلى سورها مع ذكر رقم الآية.

٣- خرجت الأحاديث المتعلقة بالدراسة، مع الحكم عليها، عدا ما ورد في الصحيحين.

٤- ترجمت بإيجاز للأعلام غير المشهورة التي وردت في هذه الدراسة.

٥- وضحت معاني المفردات الغريبة، والمصطلحات المبهمة التي وردت في هذه الدراسة.

٦- وضعت خاتمة للبحث، وذكرت فيها أهم النتائج والتوصيات.

سادساً: خطة الدراسة: احتوت هذه الدراسة على مقدمة، ومبحثين، وخاتمة:

المقدمة وتشتمل على: مشكلة الدراسة وأسئلتها، وأهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وحدود الدراسة، والدراسات السابقة، ومنهج الدراسة وخطتها.

التمهيد: ويشتمل على التعريف بالتدابير الوقائية والعلاجية والفرق بينهما.

المبحث الأول: تعريف الشذوذ الجنسي، وأسبابه وآثاره، ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الشذوذ الجنسي من الناحية اللغوية والاصطلاحية.

المطلب الثاني: أسباب الشذوذ الجنسي.

المطلب الثالث: آثار الشذوذ الجنسي.

المبحث الثاني: التدابير الوقائية والعلاجية التي وضعها القرآن الكريم لمكافحة الشذوذ الجنسي، ويشتمل أربعة مطالب:

المطلب الأول: التدابير الوقائية العامة للبعد عن الشذوذ الجنسي في العلاقات الجنسية.

المطلب الثاني: الأوامر والنواهي القرآنية للبعد عن الشذوذ الجنسي في العلاقات الجنسية غير المشروعة.

المطلب الثالث: الأوامر والنواهي القرآنية للبعد عن الشذوذ الجنسي في العلاقات الجنسية المشروعة.

المطلب الرابع: التدابير العلاجية المتنوعة للقضاء على الشذوذ الجنسي.

الخاتمة: وتشتمل على أبرز نتائج البحث وتوصياته.

التمهيد

ويشتمل على التعريف بالتدابير الوقائية والتدابير العلاجية، والفرق بينهما:

أولاً: تعريف التدابير من الناحية اللغوية والاصطلاحية:

أ - تعريف التدابير في اللغة:

تعود كلمة التدابير إلى أصل: "الذال والباء والراء^(١)"، والمتتبع لهذه المفردة في المعاجم اللغوية يجدها ترد بمعان عديدة، ومنها:

أنها تأتي بمعنى التفكير: "والتدبر التفكير فيه، وفلان ما يدري قبال الأمر من دباره أي أوله من آخره^(٢)"، كما جاءت بمعنى: "تصرف وتقرير^(٣)"، وذكرت

(١) معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون،

ط٢، دار الجيل، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م، (٣٢٤/٢)، مادة (دبر).

(٢) لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري، ط١، دار صادر، بيروت، (٢٧٣/٤)، مادة (دبر).

(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، ط١، عالم الكتب، القاهرة، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م، (٧٢٠/١)، مادة (دبر).

بمعنى التأمل والنظر: " والتدبير: النظر في عاقبة الأمر: أي إلى ما يؤول إليه عاقبته^(١)، كما وردت بمعنى: " احتياط واستعداد^(٢) ".

والتأمل لهذه المفردة (التدبير) يجدها تدور حول المعاني التالية: التفكير، أو التصرف والتقرير، أو التأمل والنظر، والاحتياط والاستعداد، ولكن المعنى المراد به هنا هو الاحتياط والاستعداد.

ب - تعريف التدابير في الاصطلاح:

اختلفت عبارات أهل العلم في المعنى الاصطلاحي للتدابير كل حسب العلم الذي ينتمي إليه، ومن تلك التعريفات مايلي:

فعد أهل التفسير: " هو النظر في أدبار الأمور وعواقبها^(٣) ".

وعند المعاصرين:

فعرفها بعضهم بأنها: " الجهود والإجراءات التي يتم القيام بها لمواجهة قضية أو ظاهرة، أو مشكلة معينة للقضاء عليها أو التخفيف من آثارها^(٤) ".

وعبر عنها بعضهم بأنها: " إجراءات ووسائل تفعل تجاه كل من يتوقع منه شرا لخروجه على القواعد المألوفة في التعامل بهدف منع حدوث الضرر^(٥) ".

وعرفها آخرون بأنها: " مجموعة الإجراءات التي اتخذها الشرع لتحقيق أمر ما^(٦) ".

(١) تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (٢٦٥/١١)، مادة (دبر).

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة، (٧٢٠/١)، مادة (دبر).

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط١، دار الكتب العلمية، لبنان، ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م، (٢٩٢/٣)، وفتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار الفكر، بيروت، (٤٢٣/٢).

(٤) التدابير المجتمعية لمواجهة بعض المشكلات الاجتماعية في المجتمع السعودي دراسة تحليلية، عبد العزيز بن علي بن رشيد الغريب، مجلة دراسات الخليج والجزيرة، الكويت، ع(١١٦)، ٢٠٠٥م، ص(١٠٨).

(٥) تدابير حماية المال العام دراسة مقارنة، محمد حمود حسن المطري، رسالة دكتوراه، كلية الشريعة والقانون، جامعة أم درمان، السودان، ٢٠١٠م، ص(٣٣).

(٦) التدابير السلوكية لرعاية البيئة في الإسلام، سري زيد الكيلاني، مجلة مؤتة، الأردن، مج(٢٩)، ع(٦)، ٢٠١٤م، ص(٢٨٩).

ومن خلال التعريفات السابقة يمكن تعريف التدابير بأنها: الوسائل والجهود والإجراءات التي يتم القيام بها للقضاء على مشكلة أو التخفيف من آثارها بهدف منع حدوث الضرر.

ثانياً: تعريف الواقية من الناحية اللغوية والاصطلاحية:

أ - تعريف الواقية في اللغة:

إن الجذر اللغوي لكلمة (الواقية) " الواو والقاف والياء كلمة واحدة تدل على دفع شيء عن شيء بغيره^(١)"، والمتتبع لمعناها في المعاجم اللغوية يجدها تأتي بمعان عديدة، ومنها ما يلي:

أنها جاءت بمعنى الصيانة والحماية: "وقاه الله وقياً ووقاية وواقية صانه^(٢) عن الأذى وحماه^(٣)"، كما أتت بمعنى الحفظ: "وقاه الله السوء يقيه وقاية بالكسر حفظه، والوقاية^(٤) كل ما وقى شيئا فهو وقاية^(٥)"، وذكرت بمعنى الحذر والتجنب: "والشئ حذره وتجنبه^(٦)، كما وردت بمعنى التستر: "وقيت الشئ أقيه.. سترته عن الأذى^(٧)".

وبعد استعراض أقوال أهل اللغة في المعنى المراد بالواقية نجدها تأتي بسياقات مختلفة فأحيانا تأتي بمعنى الصيانة والحماية، أو الحفظ، أو الحذر والتجنب، أو

(١) معجم مقاييس اللغة، (١٣١/٦)، مادة (وقي).

(٢) المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م، (٥٩٨/٦)، مادة (قيو).

(٣) المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، تحقيق: مجمع اللغة العربية الوسيط، دار الدعوة، (١٠٥٢/٢)، مادة (وقي).

(٤) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي، المكتبة العلمية، بيروت، (٦٦٩/٢)، مادة (وقا).

(٥) تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت ٢٠٠١م، (٢٧٨/٩)، مادة (وقي).

(٦) المعجم الوسيط، (١٠٥٢/٢)، مادة (وقي).

(٧) النهاية في غريب الحديث والأثر، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م، (٢١٦/٥)، مادة (وقا).

التستر وهى كلها معان قريبة من بعضها البعض، وهو المعنى المراد في هذه الدراسة.

ب - تعريف الوقاية في الاصطلاح:

تعددت آراء أهل العلم في تعريف مفهوم الوقاية، ومن تلك التعريفات: ما جاء في التوقيف بأنها: " حفظ الشيء عما يؤذيه ويضره، والتوقي جعل الشيء وقاية مما يخاف^(١)"، وبقریب من هذا التعريف عرفها الراغب^(٢) في المفردات^(٣).

وجاء تعريفها عند أهل التفسير بأنها: " فرط الصيانة، وهو في عرف الشرع اسم لمن يقي نفسه مما يضره في الآخرة^(٤)".

وبعد عرض التعريفات السابقة يمكن تعريف الوقاية بأنها: الإطار الجامع لكل الأساليب والإجراءات التي يستخدمها الفرد والمجتمع لمنع ظهور مشكلة معينة، أو تجنب مضاعفاتها إذا كانت قائمة أصلاً.

وبعد إلقاء الضوء على المعنى اللغوي والاصطلاحى لكلمتى (التدابير، والوقاية)، فنعود لتعريف مصطلح التدابير الوقائية كمصطلح مركب.

أما تعريف التدابير الوقائية كمصطلح مركب:

(١) التوقيف على مهمات التعاريف، محمد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق: محمد رضوان الداية، ط١، دار الفكر المعاصر، دار الفكر، بيروت، دمشق، ١٤١٠هـ، ص(٧٣٠).

(٢) الراغب هو: الحسين بن محمد أبو القاسم الراغب الأصبهاني أحد أعلام العلم، ومن مؤلفاته: " التفسير الكبير، ومفردات القرآن ". ينظر: الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي، تحقيق: أحمد الأرنؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م، (٢٩/١٣)، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، تحقيق: محمد المصري، ط١، جمعية إحياء التراث الإسلامي، الكويت، ١٤٠٧هـ، ص(٩١).

(٣) المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، لبنان، ص(٥٣٠)، مادة (وقى).

(٤) أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوى، ناصر الدين أبي الخير عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازى الشافعى البيضاوى، تقديم: محمد عبد الرحمن المرعشلى، دار إحياء التراث العربى، بيروت، لبنان، (٣٦/١)، وينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسى، دار إحياء التراث العربى، بيروت، (١٠٨/١).

ذكر العلماء تعريفات عديدة لمصطلح (التدابير الوقائية)، وهي تعريفات قريبة من بعضها البعض، ومنها:

ما عرفه بعضهم بأنها: " مجموعة الإجراءات التي يتم اتخاذها لمنع الجريمة، حتى يعيش الناس في أمان ليتمكنوا من أداء واجباتهم الدينية والدنيوية^(١)".
ومنهم من يقصد بها: " أولاً: مكافحة الجريمة في مهدها، وهي لا زالت مجرد خواطر في ذهن المجرم لم تنتقل إلى مرحلة التنفيذ، ثانياً: حماية المجتمع كله من كل ما يعكر صفوه وينشر الفساد في ربوعه، ثالثاً: المحافظة على الفرد وحمايته من الوقوع في براثن الجريمة والبعد عن مواطن الزلل والانحراف^(٢)".
وعبر عنها البعض بأنها: " إجراءات تهدف للوقاية عما نهى الله عنه من أقوال وأفعال لتحقيق المصالح ودرأ المفاصد^(٣)".

وذكرها البعض بقولهم: " هي مجموعة الإجراءات، والأحكام، والتوجيهات الشرعية التي تتخذ من قبل الدولة، والمجتمع والأفراد، لمنع حدوث مشكلة ما والحد من انتشارها^(٤)".

وعرفت أيضاً: " مجموعة من الإجراءات والتوجيهات الربانية لصيانة وحماية الفطرة من خطورة الانحراف عن طريق العلاج والتهدب وقاية، وإستئصال المنحرف ذاته، إذا تكاد استحالة وقف تأثير العوامل التي تدفعه إلى المنحرف زجراً، وذلك حماية للمجتمع عن طريق منع المنحرف من التردى في خباثت العقائد والأخلاق^(٥)".

(١) التدابير الوقائية في ضوء الشريعة الإسلامية للتطرف والإرهاب، علي جمعة على الرواحنة، مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون، الأردن، مج(٤٤)، ع(١)، ٢٠١٧ م، ص(٢٦٢).

(٢) التدابير الوقائية لمنع ارتكاب الجريمة في الشريعة الإسلامية، جمعه محمد فرج بشير، ع(٥)، مجلة الجامعة الأسمرية، ليبيا، ٢٠٠٥ م، ص(١٥٤).

(٣) تدابير الدولة للوقاية من الجريمة دراسة فقهية، منى سمير محمد أبو عريبان، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والقانون، الجامعة الإسلامية بغزة، ٢٠١٦ م، ص(١٣).

(٤) التدابير الشرعية للوقاية من الإعاقات، منتهى أحمد عبد الهادي سلمان، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الأردن، ٢٠٠٧ م، ص(٩٤).

(٥) التدابير الوقائية والزجرية في سورة الأنعام، آدم يوسف مناهل بشار، رسالة دكتوراه، جامعة أم درمان، السودان، ٢٠٠٥ م، ص(١٠).

ثالثاً: تعريف العلاجية من الناحية اللغوية والاصطلاحية:

ب - تعريف العلاجية في اللغة:

بالرجوع إلى المعانى اللغوية تبين أن أصل مفردة (علاج): " العين واللام والجيم أصل صحيح (١) "، ويراد بها العديد من المعانى، نذكر منها:
أنها تأتي بمعنى الدفاع عن الشيء: " والعلاج المراس والدفاع، واعتلج القوم اصطرعوا وتقاتلوا(٢)"، وذكرت بمعنى العناية وال مداواة: " وعالج المريض معالجة وعلاجاً عاناه و(داوه)، والمعالج: المداوى سواء عالج جريحاً أو عليلاً أو دابة(٣) "، ووردت بمعنى تصحيح الخطأ: " عالج العطل بحث عنه وأصلحه، وعالج المشكلة: بحث عن أخطائها وصححها(٤)"، كما أتت بمعنى المزاوله: " والعلاج مزاوله كل شيء ومعالجته(٥) ".

وبالتأمل في المعانى اللغوية السابقة للفظه (علاج) نجدها تدور حول الدفاع عن الشيء، أو العناية وال مداواة، أو تصحيح الخطأ، أو المزاوله، وهى كلها معان متقاربة من بعضها البعض، وهى المعانى المقصوده من الناحية اللغوية في هذه الدراسة.

ب - تعريف العلاجية في الاصطلاح:

تعددت التعريفات بشأن مفهوم العلاجية، ومن هذه التعريفات:
ما جاء في تعريفها بأنها: " مزاوله المشكلة، ومحاولة البحث عن طريقة لعلاجها والقضاء عليها(٦)".

(١) معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، (٤/١٢١)، مادة (علاج).

(٢) المحكم والمحيط الأعظم، (١/٣٢٦)، مادة (علاج).

(٣) تاج العروس، (٦/١٠٩)، مادة (علاج).

(٤) معجم اللغة العربية المعاصرة، للأستاذ الدكتور: أحمد مختار عمر، (٤/١٥٣٧)، مادة (علاج).

(٥) كتاب العين، خليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال (١/٢٢٩)، مادة (علاج).

(٦) مشكلات التعلم وعلاجها في ضوء سورة كهف، سعيد بن محمد بن سعد الشهراني، المؤتمر الدولي الأول: توظيف الدراسات القرآنية في علاج المشكلات المعاصرة "، كلية الشريعة وأصول الدين، جامعة الملك خالد، السعودية، مج(٢)، ٢٠١٦م، ص(١٣٠٥).

وعبر عنها البعض بقولهم: "اسم لما يتناول لإزالة المرض أو الألم"^(١). وعرفها البعض بأنها: "مجموعة من الأساليب والطرق التي يمارسها المربي مع المتربى تصحيحاً للخطأ العقدي والتعبدى، والأخلاقي، والاجتماعي، والجسمي والنفسي، بهدف إحداث تغيير وتعديل إيجابي في سلوك المتربى في ضوء ما جاء به الإسلام"^(٢).

وبناء على ما سبق بيانه من تعريفات يمكن تعريف العلاجية بأنها: مجموعة من الإجراءات يتم اتباعها للقضاء على المشكلة بعد وقوعها والعمل على إعادة تأهيل الفرد ليصبح مواطناً صالحاً في المجتمع.

أما المعنى المقصود بالتدابير العلاجية كمصطلح مركب في هذه الدراسة فهو: مجموعة من الإجراءات والتوجيهات التشريعية القرآنية والعقابية التي نص الله (ﷺ) عليها، وبينها في كتابه العزيز لحماية الأفراد والمجتمعات من مشكلة الشذوذ الجنسي أثناء وقوعها، وبعده عن طريق كيفية التصدي لها والتغلب عليها.

- الفرق بين التدابير الوقائية والعلاجية:

مما لا شك فيه أن التدابير الوقائية والعلاجية هدفهما حماية الأفراد والمجتمعات من الانحراف والفساد، ولكنهما يختلفان في عدة أشياء، ومنها ما يلي:
أولاً: إن التدابير الوقائية هدفها: "تجنب الفرد والمجتمع كل الأسباب والعوامل المرضية والمؤدية إلى المرض، سواء كانت عقيدية أو نفسية أو فكرية أو جسدية أو خلقية"^(٣) في الحياة المستقبلية، ومثال ذلك: "عند طلب الإسلام من

(١) منهج القرآن الكريم في علاج الأخطاء البشرية دراسة موضوعية تحليلية، يوسف عبد الله محمد على، رسالة دكتوراه، كلية أصول الدين، جامعة أم درمان، ٢٠١٧م، ص(١٢).

(٢) أساليب التربية العلاجية لأخطاء الطفل في السنة النبوية وتطبيقاتها، على بن عوض بن على الغامدي، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، ٢٠٠٩م، ص(١٩).

(٣) التربية الوقائية في الإسلام، فتحي يكن، ط٧، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م، ص(٣٩).

الزوجين أن يحسن كل منهما اختيار الآخر، كان هذا تدبيراً وقائياً، الهدف منه استمرار الحياة الزوجية (١) ."

وأما التدابير العلاجية هدفها: "التكفير عن جرم قد وقع في الماضي (٢) "، ومثال ذلك: "إذا استحکم الخلاف بين الزوجين، وبذل كل منهما الطرق المناسبة لرأب الصدع بينهما، فقد جعل القرآن الكريم علاجاً لذلك، حتى لا تتفاقم الأمور إلى أبعد من ذلك، فشرع بذلك الطلاق، وهو من باب العلاج (٣) ."

ثانياً: إن التدابير الواقية تكون مستمرة في معالجة المشكلات في حين أن التدابير العلاجية تزول بزوال المشكلات.

ثالثاً: التدابير الواقية تتجرد من طابع اللوم المعنوى أو الأخلاقي، ومن أى معنى من معانى الألم التى تتسم بها غالبية(٤)، التدابير العلاجية العقابية: "فالعقوبة تؤثر على الجانب النفسى(٥)"، وهى بهذه المثابة حارسة للدين وضامنة لقوته وهيبته، ومؤيدة لتشريعته وأحكامه، ومدعمة لوسائله ومقاصده(٦) ."

رابعاً: التدابير الواقية: لا يشترط لإيقاعها وقوع جريمة، على عكس التدابير العلاجية تشترط وجود جريمة حتى يتم تطبيقها(٧).

(١) التدابير الشرعية والقضائية للحد من الطلاق وتطبيقاتها في المحاكم الشرعية في قطاع غزة، سالم عبد الله أبو مخدة، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والقانون، الجامعة الإسلامية بغزة، ٢٠٠٦م، ص(٢٣).

(٢) التدابير الاحترازية دراسة مقارنة، محمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز المهنا، سلسلة ملخصات الأبحاث القضائية، الجمعية العلمية القضائية السعودية، ع(١٢)، ٢٠١٦م، ص(٢٨).

(٣) التدابير الشرعية والقضائية للحد من الطلاق، ص(٢٣)، بتصرف.

(٤) خصائص التدابير الوقائية، الحسين وبا، مجلة الفقه والقانون، المغرب، ع(٢٥)، ٢٠١٤م، ص(٣٤).

(٥) التدابير الاحترازية دراسة مقارنة، محمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز المهنا، ص(٢٩).

(٦) التدابير الجزية ضد الانحراف والجريمة في الشريعة الإسلامية، عبد الخالق أحمدون، مجلة كلية الآداب بطوان، جامعة الملك السعدى، المغرب، ع(١٠)، ٢٠٠٠م، ص(٢٥٤).

(٧) ينظر: التدابير الاحترازية دراسة مقارنة، محمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز المهنا، ص(٣٠)، بتصرف.

ومن خلال ما سبق يمكن القول بأن: اهتمام القرآن الكريم بالتدابير الواقية أولاً، ثم بالتدابير العلاجية ثانياً من أبرز السمات التي تميز انفراد هذا المنهج الرباني عن غيره من سائر المناهج الأخرى في معالجة جميع المشكلات التي تقابل الإنسان في كافة المناحى الحياتية، ومنها مشكلة الشذوذ الجنسي.

المبحث الأول

تعريف الشذوذ الجنسي، وأسبابه وآثاره

ويشتمل هذا المبحث على تعريف الشذوذ الجنسي من الناحية اللغوية والاصطلاحية، ثم يتناول الحديث عن أسباب ظاهرة الشذوذ الجنسي، ثم اختتم بالحديث عن الآثار التي نتجت عن هذه الظاهرة.

المطلب الأول

تعريف الشذوذ الجنسي من الناحية اللغوية والاصطلاحية

إن مصطلح الشذوذ الجنسي مكون من كلمتين هما (الشذوذ، والجنسي)، ولا بد من تعريفهما من الناحية اللغوية والاصطلاحية أولاً، ثم تعريفهما كمصطلح مركب ثانياً:

أولاً: تعريف الشذوذ من الناحية اللغوية والاصطلاحية:

أ - تعريف الشذوذ في اللغة: جاء في معجم مقاييس اللغة أن أصل كلمة (الشذوذ) ترجع إلى: " الشين والذال يدل على الانفراد والمفارقة شذ الشيء يشذ شذوذاً^(١)"، وتأتي في اللغة ويراد بها العديد من المعاني، ومنها: أنها تأتي بمعنى الانفراد: " شذ الرجل، إذا انفرد عن أصحابه، وكذلك كل شيء منفرد، فهو شاذ وكلمة شاذة^(٢)"، وجاءت بمعنى الندرة: " شذ الشيء يشذ، ويشذ شذاً، وشذوذاً: ندر عن جمهوره^(٣)"، كما أتت بمعنى التفرق: " وشذاذ الناس متفرقوهم^(٤)".

(١) معجم مقاييس اللغة، (٣/١٨٠)، مادة (شذ).

(٢) تهذيب اللغة، (١١/١٨٦)، مادة (شذ).

(٣) المحكم والمحيط الأعظم، (٧/٦١٠)، مادة (شذذ).

(٤) تهذيب اللغة، (١١/١٨٦)، مادة (شذ).

ويتبين من العرض السابق لأقوال أهل اللغة أن معنى الشذوذ يدور حول السياقات التالية، فتارة يأتي بمعنى الانفراد، أو الندرة، وأحياناً بمعنى التفرق، أو الندود، ويستعمل أحياناً بمعنى الغربية، أو القلة، أو الخارج عن الجماعة، وهي معان قريبة من بعضها البعض وتؤدي نفس المعنى، ولكن المعنى اللغوي الأقرب للدراسة هو الانفراد والخروج عن الجماعة والقاعدة.

ب - تعريف الشذوذ في الاصطلاح: تعددت آراء أهل العلم في هذا التعريف كل حسب المجال الذي ينتمى إليه، ومن تلك التعريفات: فالشاذ عند علماء القراءات هو: " ما اختلف فيه شرط من شروط القراءة الصحيحة^(١)، بغض النظر عن تنسب إليه^(٢)".

وعند المحدثين: " ليس الشاذ من الحديث أن يروى الثقة ما لا يروى غيره، إنما الشاذ أن يروى الثقة حديثاً يخالف ما روى الناس^(٣)".

وعند الفقهاء: " أن يجمع العلماء على أمر ما ثم يخرج رجل منهم عن ذلك القول الذي جامعهم عليه^(٤)".

وعند علماء التفسير هو: " ما خالف طرق التفسير المعتمدة، أو جرى على مذهب عقدي باطل، أو خالف إجماعاً مستقراً^(٥)".

(١) شروط القراءة الصحيحة هي: كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً، وصح سندها. ينظر: النشر في القراءات العشر، أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي ابن الجزري، صححه: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (٩/١)، والقراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ص(٢٥٧).

(٢) الأقوال الشاذة في التفسير نشأتها وأسبابها وآثارها، عبد الرحمن بن صالح بن سليمان الدهس، ط١، سلسلة إصدارات الحكمة (١٩)، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م، ص(٢١)، والقراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، ص(٢٥٧).

(٣) الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح، إبراهيم بن موسى بن أيوب البرهان الأبناسي، تحقيق: صلاح فتحي هلال، ط١، مكتبة الرشد / الرياض، السعودية، ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م، (١٨٠/١)، ومعرفة علوم الحديث، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: السيد معظم حسين، ط٢، دار الكتب العلمية / بيروت، ١٣٩٧هـ، ١٩٧٧م، ص(١١٩).

(٤) الإحكام في أصول الأحكام، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الأفاق الجديدة، بيروت، (٨٢/٥)، ونسبه ابن حزم إلى أبي سليمان وغيره من العلماء.

(٥) الأقوال الشاذة في التفسير نشأتها وأسبابها وآثارها، (٢٤).

وعند علماء النفس بأنه: "المغايرة والاختلاف عن الشيء العادي، أو الشيء المعتاد^(١)".

وتأسيساً على ما سبق يمكن تعريف الشذوذ بأنه: الانفراد والاختلاف عن الشيء المعتاد المجمع عليه داخل المجتمع، وهو المعنى المقصود في هذه الدراسة.

ثالثاً: تعريف الجنس من الناحية اللغوية والاصطلاحية:

أ - تعريف الجنس في اللغة:

إن الجذر اللغوي لكلمة (جنس) يرجع إلى مادة: "الجيم والنون والسين أصل واحد^(٢)"، ويرد بمعان عديدة منها:

أنه يأتي بمعنى النوع: "كل طير يأوى إلى جنسه^(٣)، فالناس جنس، والإبل جنس، والبقر جنس^(٤)، والجنس: "أعم من النوع، ومنه المجانسة والتجنيس، وهو: كل ضرب من الشيء، ومن الناس ومن الطير، ومن حدود النحو والعروض، ومن الأشياء جملة^(٥) "، وورد بمعنى التشابه: "يقال: هذا يجانس هذا أي يشاكله، وفلان يجانس البهائم، ولا يجانس الناس إذا لم يكن له تمييز ولا عقل^(٦)"، كما جاء الجنس بمعنى: "اتصال شهوانى بين الذكر والأنثى^(٧) "، كما يستعمل بمعنى: "الصفة التى تلحق بالشخص من جهة انتسابه لشعب أو أمة^(٨)".

(١) معجم علم النفس والتحليل النفسى، فرج عبد القادر طه وآخرون، دار النهضة، بيروت، لبنان، ص(٢٣٩).

(٢) معجم مقاييس اللغة، (٤٨٦/١)، مادة (جنس).

(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة، (٤٠٥/١)، مادة (جنس).

(٤) لسان العرب (٤٣/٦)، مادة (جنس).

(٥) تاج العروس من جواهر القاموس، (٥١٥/١٥)، مادة (جنس).

(٦) تهذيب اللغة، (٣١٢/١٠)، مادة (جنس).

(٧) المعجم الوسيط، (١٤٠/١)، مادة (جنس).

(٨) تكملة المعاجم العربية، محمد سليم النعمي، دار الرشيد، الجمهورية العراقية وزارة الثقافة والأعلام، (٣١١/٢).

ومن خلال ما سبق يتبين لنا أن كلمة جنس ترد بمعان عديدة منها النوع، أو التشابه، أو اتصال شهوانى، أو صفة تلحق بالشخص، ولكن المعنى المراد به هنا هو الاتصال الشهوانى.

ب - تعريف الجنس في الاصطلاح:

تعددت آراء أهل العلم في تعريف الجنس كل حسب الفن الذى ينتمى إليه، ومن تلك التعريفات:

ما جاء في تعريفه عند الفقهاء بأنه: "المقول على كثيرين مختلفين بالأحكام"^(١)، وقيل: "الجنس هو الشامل لأشياء مختلفة بأنواعها"^(٢).

وذكر عند علماء النفس بأنه: "تميز في النوع ذو علاقة بالتوالد يقسم النوع إلى جنسين: ذكر وأنثى"^(٣).

وجاء في الموسوعة الطبية تعريفه بأنه: "المجموعة التى تضم الأنواع (species) المتشابهة أو قريبة الصلة بعضها من بعض"^(٤).

وأما عند المعاصرين: فقد عرف الجنس بالعديد من التعريفات المتنوعة اللفظ المتحددة المعنى، ومنها ما يلى:

ف قيل هو: "تلك العاطفة الجسدية ما بين الذكر والأنثى كما في كلمة (SEX) في اللغة الإنجليزية، ويطلق على ممارسة الجنس"^(٥).

وعرفه البعض بأنه: "تلك القوة الهائلة الكامنة في النفس، والتى يمكن أن تثار في أى وقت، فتغدو تدميرية لنفسية الفرد وعقله وجسده وكيان الأسرة والمجتمع، أو يمكن أن توجه فتصبح بناءة تساهم في الاستقرار النفسى

(١) البحر الرائق شرح كنز الدقائق، زين الدين ابن نجيم الحنفي، ط٢، دار المعرفة، بيروت، (١٧٦/٣، ١٧٧).

(٢) كشف القناع عن متن الإقناع، منصور بن يونس بن إدريس البهوتي، تحقيق: هلال مصيلحي مصطفى هلال، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٢هـ، (٢٥٤/٣).

(٣) معجم علم النفس، فاخر العقل، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧١م، ص(١٠٣)، ومبادئ التربية الجنسية من القرآن والسنة، ص(١٦).

(٤) الموسوعة الطبية الفقهية، أحمد محمد كنعان، ط١، دار النفائس، بيروت، ١٤٢٠هـ، ص(٢٨٠).

(٥) الهادى إلى لغة العرب، حسن سعيد الكرمى، ط١، بيروت، ١٩٩١م، (٣٧٥/١).

والتوازن العاطفي والانسجام العقلي للفرد ولبنة هامة في بناء الأسرة، تلك الوحدة الأساسية لكل مجتمع وأمة^(١)."

ثالثاً: تعريف الشذوذ الجنسي (كمصطلح مركب):

لقد تعددت تعريفات العلماء في تعريف الشذوذ الجنسي كل واحد حسب مفهومه وتخصصه الذي ينظر منه، ومن تلك التعريفات:

ما جاء في الموسوعة الطبية الفقهية تعريفه بأنه: "ممارسة الجنس بصورة تخالف المشروع، كالزنى^(٢) بين الرجال والنساء اللواتي لا يحلن لهم، واللواط^(٣) بين الرجال والرجال، والسحاق^(٤) بين النساء والنساء، ومواقعة الرجال للبهائم، ووطء البهائم للنساء، وغير ذلك من ضروب الشذوذ الجنسي التي تخالف الفطرة السوية^(٥)". ويؤخذ على هذا التعريف ذكره لبعض أنواع الشذوذ دون التطرق إلى البعض الآخر كإتيان المرأة في الدبر، والجماع في الحيض والنفاس، وفي الصيام وغير ذلك.

(١) الإسلام والمسألة الجنسية، مروان إبراهيم القيسي، ط٢، دار عمار، الأردن، ١٤١١هـ، ١٩٩٠م، ص(١٩).

(٢) الزنى شرعاً هو: وطء مكلف طائع مشتبهة حالاً أو ماضياً في القبل بلا شبهة ملك في دار الإسلام، أو تمكينه من ذلك أو تمكينها. البحر الرائق شرح كنز الدقائق، (٤/٥)، وينظر: كفاية الطالب الرباني لرسالة أبي زيد القيرواني، أبو الحسن المالكي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت، ١٤١٢هـ، (٤١٧/٢)، ومغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، محمد الخطيب الشربيني، دار الفكر، بيروت، (١٤٣/٤)، ومنار السبيل في شرح الدليل، إبراهيم بن محمد بن سالم بن ضويان، تحقيق: عصام القلعجي، ط٢، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٥هـ، (٣٢٥/٢).

(٣) اللواط شرعاً هو: الوطء في الدبر في الأنثى أو الذكر. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، علاء الدين الكاساني، ط٢، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٢م، (٣٤/٧)، وينظر: الشرح الكبير، سيدي أحمد الدردير أبو البركات، تحقيق: محمد عليش، دار الفكر، بيروت، (٣١٤/٤)، والحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي، علي بن محمد بن حبيب الماوردي، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت / لبنان، ١٤١٩هـ، ١٩٩٩م، (٢٢٢/١٣)، والمغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، عبد الله بن أحمد بن قدامة، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٥هـ، (٥٤/٩).

(٤) السحاق: هو إتيان المرأة المرأة بلا إنزال. ينظر: كشاف القناع، (١٤٣/١).

(٥) الموسوعة الطبية الفقهية، أحمد محمد كنعان، ص(٥٨٣).

وعرفه البعض بأنه: "ميل الشخص إلى مثله في ممارسة العملية الجنسية، وكل ممارسة جنسية تتم بين إنسان (رجل وامرأة) مع أطراف لا يمكن تبادل المشاعر والأحاسيس الجنسية معها (الأخت، الأم، البنت، إلخ)، والبهائم وإتيان النساء أو الرجال في الدبر، ونكاح اليد (التدالك) والسحاق، أو اتخاذ ذكر وفرج صناعي في ممارسة الجنس، أو ذلك النساء فزوجهن علي سروج الدراجات الهوائية أو الدواب، أو تدريب الحيوانات (الكلاب) على لعق فروج النساء"^(١)، ويؤخذ على هذا التعريف اقتصره على بعض أنواع الشذوذ الجنسي.

وذكر في الموسوعة النفسية بأنه: "الشذوذ في السلوك، ويمارسه الشاذ أو المنحرف جنسياً بالاستعراء، أو بالتطلع الجنسي، أو بتعشق الصغار، أو باللواط، أو بإتيان المحارم، أو بالاغتصاب، أو بالتخنث، أو بارتداء المغاير من الثياب مما يخص الجنس الآخر، وهو ما يسمى بالتشبه، أو بإنزال الأذى بالشريك في الفعل الجنسي فيما يُسمى بالسادية"^(٢). ويؤخذ على هذا التعريف أنه ركز على بعض أنواع الشذوذ دون التطرق للأنواع الأخرى.

وعرف أيضاً بأنه: "كل عمل جنسي يخالف ما جعله الله طريقاً صحيحاً لإشباع الرغبة الجنسية في الإنسان"^(٣).

وهو تعريف شامل جامع حيث ضم في مضمونه كل الممارسات الجنسية الشاذة التي يقوم بها الإنسان لإشباع رغبته.

وبعد عرض التعريفات السابقة يمكن تعريف الشذوذ الجنسي المراد به في هذه الدراسة بأنه: كل ممارسة جنسية يقوم بها الإنسان لإشباع رغبته بطريقة تخالف الفطرة التي فطر الله عليها الخلق وبينها في قرآنه الكريم ويشمل ذلك: الزنا، واللواط، والاستمناء وإتيان الحيوانات، ونكاح المحارم، والبغاء، ووطء

(١) الشذوذ الجنسي والانحراف الجنسي، طارق سليم عبد العال، مطبعة النصر، مصر، ص(٢)، وأحكام الشذوذ الجنسي في الفقه والقانون دراسة مقارنة، عبد الله عثمان بكر موسى، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والقانون، جامعة أم درمان، ٢٠٠٧م، ص(٩٠).

(٢) الموسوعة النفسية الجنسية، عبد المنعم الحنفي، ١، مكتبة مدبولي، ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م، ص(٦٥٣).

(٣) الانحراف الجنسي بين الثقافة الإسلامية والثقافة الغربية: دراسة مقارنة، علي بن دخيل الله بن دخيل الصاعدى، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة طيبة، ٢٠١١م، ص(٣٠).

الحائض والنفساء، والجماع في الدبر، وفي وقت الاعتكاف، والحج والعمرة، غير ذلك من ضروب الشذوذ المختلفة.

كما توسع مفهوم الشذوذ الجنسي حتى أصبح يتخذ عدة تسميات في عصرنا الحاضر من قبيل: المثليين، والمثليات، والمتحولين والمتحولات جنسياً، وثنائي الجنس، وذى الميول الجنسي^(١).

وبعد إلقاء الضوء على المعنى المراد بالشذوذ الجنسي من الناحية اللغوية والاصطلاحية، نعود للحديث عن أسباب الشذوذ الجنسي.

المطلب الثاني

أسباب الشذوذ الجنسي

للسذوذ الجنسي أسباب كثيرة متداخلة ومتشابكة تؤدي إلى انتشاره داخل المجتمع بصوة متزايدة ومخيفة، ومنها مايلي:

أولاً: أسباب دينية، وهي كالتالي:

- ضعف ظاهرة الإيمان هي السبب الرئيسي في انتشار الفواحش عامة، والشذوذ الجنسي خاصة^(٢)، فالإنسان الذي لا دين له، أو ضعيف الإيمان يكون عرضه للوقوع في برائن الجريمة والانحراف، فهو لا يملك عقيدة قوية توجه سلوكه وتردعه عن الوقوع في المعاصي والمنكرات، فالمسلم المتمسك بدينه يخاف الله تعالى، ويبتغي مرضاته، فيتمثل بأمر الله، ويجتنب نواهيه فيبتعد عن فعل الحرام، أما الآخر فلا دين عنده ولا رادع له يمنعه من ذلك^(٣).

ثانياً: أسباب اجتماعية:

هناك العديد من الأسباب الاجتماعية المتعددة التي تؤدي إلى الوقوع في الشذوذ الجنسي، ومنها ما يلي:

- التربية الخاطئة تعتبر من أهم العوامل الأساسية التي تؤدي إلى الوقوع في الانحراف والشذوذ الجنسي.

(١) قراءة نقدية في الفصل ٤٨٩ من القانون الجنائي المغربي المتعلق بتجريم الشذوذ الجنسي،

مصطفى ميمون، مجلة المنارة للدراسات القانونية والإدارية، ٢٠١٧م، ص(١٤٤).

(٢) قصة سيدنا لوط (عليه السلام) في القرآن دراسة في التفسير الموضوعي، ص(١٢٩).

(٣) التدابير الشرعية للوقاية من الإعاقات، ص(٩٤).

- تقليد النماذج المغلوطة والتأثر بالانعكاسات السلبية سواء في البيت، أو في المجتمع^(١).
- يعتبر الفقر والحاجة من أهم الأسباب المادية التي تدفع بعض الأبناء إلى ممارسة الشذوذ الجنسي من غير محبة طلباً للمال^(٢).
- الشعور بفقدان الحقوق الذاتية والشرف والحيثية في المجتمع، وكذلك غياب المشرف أو ولى الأمر يجعل الشخص عرضه لكل من أراد الاعتداء عليه^(٣).
- فقدان قنوات الاتصال والتفاهم بين الأب والأم من جهة، وبين الأبناء من جهة أخرى يؤدي إلى العديد من الفجوات ومنها: عدم الاهتمام بالأبناء وحرمانهم من الإشباع العاطفي، وكذلك القسوة في التعامل سبباً من أسباب الشذوذ الجنسي^(٤).
- التفكك الأسري كالطلاق أو الهجر أو غياب أحد الزوجين، أو انشغال أحد الزوجين، وعدم قيامه بواجباته الأسرية أو الخلافات الأسرية التي تخل بوظائف الأسرة^(٥).
- قلة الأمن وشيوع الفوضى وانتشار الرعب وكثرة الاضطرابات في المجتمع^(٦).
- رفقة السوء تساعد وتشجع بشكل كبير جداً على انتشار الفساد والشذوذ؛ حيث يسطير مبدأ التقليد الأعمى والمحاكاة^(٧)، فحين يصاحب الشاب أهل الفسوق والعصيان والانحراف، يكتسب منهم الشر والفساد والانحراف بل يكون على
-
- (١) الأسرة ومساائل الجنس عند الناشئين، على قائمي، ط١، دار البلاغة، بيروت، لبنان، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م، ص(١٩٤).
- (٢) ينظر: الإسلام والمسألة الجنسية، ص(١١٤).
- (٣) ينظر: الأسرة ومساائل الجنس عند الناشئين، ص(١٩٥).
- (٤) ينظر: دراسة لبعض مسببات الجنسية المثلية لدى الأحداث دراسة حالة، سليمان بن عبد الرزاق الغديان، مجلة الإرشاد النفسي / مصر، ع(٢١)، ٢٠٠٧م، ص(٢٤٦).
- (٥) الوعي بأسباب التفكك الأسري في ضوء بعض المتغيرات الجنس المنطقة السكنية، خالد بن محمد بن يوسف التويم، مجلة القراءة والمعرفة، مصر، ع (٩٦)، ٢٠٠٩م، ص(٩٣).
- (٦) الانحراف الجنسي بين الثقافة الإسلامية والثقافة الغربية، ص(٩٩).
- (٧) أسباب جنوح الفتاة نحو الشذوذ الجنسي، ص(٨١١).

شاكلتهم فسقاً وعصيانا وتحلاً، وصدق رسول الله (ﷺ) عندما قال: "الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخال" (١) (٢) " (٣).

ثالثاً: أسباب اقتصادية، وهي كالآتي:

- تعقيد أمر الزواج في بعض المجتمعات يدفع بعض الأبناء إلى ممارسة الجنس مع أبناء الجنس الواحد وإتيان البهائم، وغير ذلك (٤).

رابعاً: أسباب نفسية، ومنها ما يلي:

- عدم الارتياح الجنسي مع الطرف الآخر في العلاقة الزوجية.
- تجمعات الأجناس المماثلة في مكان معين لفترة طويلة كالسجون والمدارس، وخاصة المدارس الداخلية (٥).

(١) يخال: وقد تطلق الخلّة علي الخليل. ينظر: النهاية في غريب الحديث، (٧٢/٢)، مادة (خلل).

(٢) الحديث أخرجه أبو داود في سننه في ك الأدب / باب من يؤمر أن يجالس ٢٥٩/٤ (٤٨٣٣)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، والإمام الترمذى في سننه في ك الزهد / باب رقم (٤٥) ٥٨٩/٤ (٢٣٧٨)، وقال أبو عيسى: "هذا حديث حسن غريب"، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، والإمام أحمد في مسنده ٣٣٤/٢ (٨٣٩٨) من مسند أبي هريرة (رضي الله عنه)، مؤسسة قرطبة / مصر، والمستدرک في الحاكم في ١٨٩/٤ (٧٣٢٠)، وقال الحاكم: "حديث أبي الحباب صحيح إن شاء الله تعالى ولم يخرجاه"، وقال الإمام الذهبي في التلخيص: "صحيح"، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية / بيروت، ١٤١١هـ، ١٩٩٠م، وذكر الإمام الزركشي هذا الحديث فقال: "وأخطأ ابن الجوزي فذكره في الموضوعات، والقول ما قال الترمذى، فإن موسى بن وردان وثقة العجلي، وأبو داود، وغيرهما، ولم يضعفه أحمد بن حنبل؛ وابن زهير بن محمد احتج به الشيخان، وذلك يدفع ما تكلم به فيه، ووثقه أحمد بن حنبل، وابن معين وغيرهما، فبذلك يكون حسناً غريباً، ولا ينتهي إلى الوضع"، ينظر: اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة المعروف بالمتذكرة في الأحاديث المشتهرة، بدر الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن الزركشي، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م، ص (٨٩).

(٣) التربية الجنسية من منظور إسلامي، عمر نايل محمد العزام، رسالة ماجستير، كلية الشريعة الشريعة والقانون، جامعة اليرموك، الأردن، ٢٠٠٢م، ص (١٠٢).

(٤) ينظر: الإسلام والمسألة الجنسية، ص (١١٤).

(٥) جرائم الشذوذ الجنسي دراسة مقارنة في ضوء الشرائع السماوية والقوانين الوضعية، صلاح رزق عبد الغفار يونس، ماجستير، دار الفكر والقانون، المنصورة، ٢٠١٠م، ص (٢٠).

خامساً: أسباب إعلامية، ومنها:

- إن المواد الإعلامية المفسدة بجميع أنواعها من تلفاز وإذاعة، ومجلات، وجراند، وأفلام فيديو، وسينما تخاطب جميعها غرائز الجنس... حتى أنه يمكن أن يوصف الإعلام بأنه إعلام جنس^(١).

- الانفتاح الثقافي وتيسير سبل التواصل الاجتماعي مع عدم وجود محاذير أخلاقية تحكم هذا التواصل، وما يترتب على ذلك من إدمان الشباب والفتيات مشاهدة المواقع والأفلام (الإباحية) وبعضها يعرض لمثل تلك الممارسات ويدعو لها ويزينها^(٢).

سادساً: أسباب قانونية، ومنها:

- عدم تفعيل القوانين الوضعية والتساهل مع الجناة. وكذلك غياب تطبيق الشريعة الإسلامية على المجرمين والجناة مما يجعلهم ينهجون منهجهم الإجرامي في ممارسة هذه الأفعال الشاذة التي تهدد أمن المجتمع^(٣).

سابعاً: أسباب عضوية، وهي كالتالي:

وقد يكون الشذوذ ناتج عن نقص هرمونات أو جينات داخلية معينة تجعل الشخص جسمانياً (ذكر) لكن المخ والتفكير والأسلوب أنثى^(٤).

- كمرض (العنة) أي ارتداء العضو التناسلي لدى الرجل أو مرض (الجَبُّ) أي: استئصال العضو الذكري أو (الخصاء) معنى نزع الخصيتين معاً، أو يكون ناتجاً عن (الخنوثة) أي اجتماع العضو الذكري والأنثوي في جسم شخص واحد^(٥).

(١) التدابير الشرعية لتيسير سبل الزواج دراسة فقهية اجتماعية، أنور محمد سليمان الشلتوني، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٠م، ص(٧٨)، والإسلام والمسألة الجنسية، مروان إبراهيم القيسي، ص(٢١).

(٢) المساحقة وما يتعلق بها من أحكام دراسة قهية مقارنة، محمد إبراهيم فايد، مجلة كلية دار العلوم، القاهرة، ع(٩١)، ٢٠١٦م، ص(٥٩٣).

(٣) ينظر: التدابير الشرعية للوقاية من الأمراض الجنسية، محمد علي محمد صالح، ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، الأردن، ٢٠١٣م، ص(٣٩).

(٤) جرائم الشذوذ الجنسي دراسة مقارنة، ص(٢٥).

(٥) المصدر السابق نفسه، ص(٢٣، ٢٤).

وبالإضافة إلى الأسباب السابقة هناك أسباب أخرى ساعدت في نشأة هذه الظاهرة، ومنها ما يلي:

- فرويد والسلوك الجنسي: ومن الأفكار الغربية المناهضة للفطرة الإنسانية السليمة تفسير العالم الغربى فرويد للسلوك الإنسانى كله على أساس الجنس واللذة الجنسية ففى رأيه أن الطفل الرضيع لا يكتفى بالرضاعة لإشباع حاجة غريزية ملحة ولكن لإشباع لذة جنسية إضافية نابعة من عملية الامتصاص بحد ذاتها ومن الصلة الحميمة التى تقيها هذه اللذة بينه وبين أمه، كما يفسر رغبة الطفل أحياناً فى تكرار عملية الرضاعة فى فترات شبعة بشعور الطفل باللذة التى سماها فرويد (جنسية) ؛ لأنها من باب الرغبة الجنسية، لا من باب الحاجة العضوية^(١).

- مناداة الدول الغربية بالحرية الجنسية إلى جانب الضغوطات الممارسة من قبل الجمعيات والمنظمات الدافعة عن حقوق الشواذ جنسياً، مما أدى إلى تفضى هذه الظاهرة وازديادها بشكل رهيب فى العالم العربى والإسلامى^(٢).

- الدعم الدولى للشذوذ الجنسى فى العالم الغربى على منظمات الأمم المتحدة، بل إن هذا الدعم قد يأتى من قبل الدول والحكومات الغربية التى تقدم التسهيلات للشاذين جنسياً، ومن ذلك: منحهم حق اللجوء السياسى^(٣).

- دعوى الوراثة الجنية: هناك بعض الآراء العلمية تؤيد أن يكون مرد الشذوذ الجنسى إلى عوامل وراثية جينياً، فالجين هو الشفرة التى تخبر الخلايا فى الجسم، أى نوع من إنزيمات تفرز وبأى كمية، وكذلك تتحكم فى تكوين وظائف أجزاء كثيرة من الجسم^(٤).

(١) التربية الجنسية رؤية إسلامية، على أحمد مذكور، سلسلة سفير التربية، رقم (١٣)، (١٨/١).

(٢) جريمة الشذوذ الجنسى فى التشريع الجزائرى، عقيلة مباركى، ووردة مدوران، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة عبد الرحمن ميرة بجاية، ٢٠١٤م / ٢٠١٥م، ص(٥).

(٣) ظاهرة الشذوذ فى العالم العربى الأسباب والنتائج وآليات الحل، ص(١٥).

(٤) الاحتساب على الشذوذ الجنسى، ص(٥٠)، نقلاً عن التقرير الفقهي لمركز ابن إدريس الحلى، ظاهرة الشذوذ، ص(٧، ٨).

- الاغتراب: إن الشخص الذى يبتعد عن أهله وقومه إلى بلاد غريبة ربما لا يجد فيها زوجا، فإذا لم يحميه الخلق والدين سيجد ضالته في الشذوذ مع الغلمان وغيرهم، ليطفئ ظمأه الجنسي في بلد لا يعرفه فيها أحد، خصوصا إذا كانت الهجرة إلى بلد لا ينكر مجتمعه هذه الممارسات الشاذة(١).

- يعتبر تعاطى المخدرات من أقوى الأسباب التى تؤدى إلى اضطراب الوعى والميزان القيمي والأخلاقى لدرجة يسهل معها انتهاك كل الحرمات مما يساعد على وقوع الشذوذ الجنسي، وكذلك إدمان الخمر يلغي العقل، وإذا غاب العقل حضر الشيطان وساق الجسد إلى حيث يريد، وما على المغيب إلا الطاعة والإذعان(٢).

- نظرية دارون: وهذه النظرية التى تقول: إن الإنسان في أصله قرد ثم تطور وتطور حتى أصبح إنساناً، أضحت سبباً يعلق عليه كل من تصرفات وأفعال مشينة لا يقبلها العقل البشرى ؛ لأن الإنسان منحدر من أصل حيوانى، فيصبح كل فعل غير مقبول أو غير متوقع أو مستغرب ومستقبح سببه أن الإنسان في أصله حيوان ! ومن أبرز تلك الأفعال التى يجد أصحابها لها سبباً ؛ الشذوذ(٣).

- الاختلاط المحرم بين الأجناس ذكورا وإناثا: وهو ما يؤدى إلى فتح الطرق أمام ارتكاب الفاحشة ويجمع بين طرفيها ابتداء من النظر إلى الخلوة إلى وقوع المحظور(٤).

وبعد أن ألقينا الضوء على أهم الأسباب التى ساعدت على انتشار الشذوذ الجنسي ننتقل للحديث عن أهم الآثار الناتجة عنه.

(١) قوم لوط في ثوب جديد، عبد الحميد القضاة، بدون طبعة وتاريخ، ص(٤٢)، والاحتساب على الشذوذ، ص(٥٤).

(٢) ينظر: مكافحة زنا المحارم دراسة تأصيلية مقارنة تطبيقية، محمد بن مرزوق العصيمي، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٤٣١ هـ، ٢٠٠٠ م، ص(٤٦).

(٣) قوم لوط في ثوب جديد، ص(٣٢)، والاحتساب على الشذوذ، ص(٥١).

(٤) التدابير الشرعية لتيسير سبل الزواج، ص(٧٥).

المطلب الثالث

آثار الشذوذ الجنسي

إن الإحساس بالجوع الجنسي عند أصحاب النفوس الضعيفة شعور من الصعب إخماده، لذا فهم يسعون للحصول على ممارسته وإشباعه من خلال الطرق غير الشرعية^(١)، مما يترتب عليه العديد من الآثار السلبية، ومن تلك الآثار ما يلي:

أولاً: الآثار الدينية، ومنها الآتي:

- الشاذ إذا تمادى في انحرافه وشذوذه قد يعاقب على انحرافه وشذوذه بسوء الخاتمة والطبع على القلب، فيلقى الله، وهو عليه غضبان^(٢).
- الاستهتار بمبادئ الشريعة الإسلامية التي حرمت الشذوذ الجنسي بكافة أنواعه، وبالتالي أصبح هناك خللاً في المعايير والقيم الدينية، فأصبح الحرام حلالاً، والحلال حراماً^(٣).
- كثرة الوقوع في المعاصي، فكما أن من بركة الطاعة أنها تجلب طاعة أخرى، فكذلك المعصية فهي تجلب وتدفع إلى معصية أخرى^(٤).

ثانياً: الآثار الاجتماعية، ومن أهمها ما يلي:

- عزوف الشباب عن الزواج الشرعي... وزيادة نسبة المشكلات الاجتماعية من عنوسة، وطلاق، وخيانة زوجية^(٥).
- وقوع الجرائم الكثيرة، والاعتداء على الأعراس، وترويع العوائل المطمئنة، وهتك للأعراس واذلال للأسر الشريفة^(٦).

(١) ينظر: أحكام الشذوذ الجنسي في الفقه والقانون دراسة مقارنة، ص(٢٤٢).

(٢) الانحراف الجنسي بين الثقافة الإسلامية والثقافة الغربية، ص(٨٢).

(٣) ينظر: ظاهرة الشذوذ في العالم العربي الأسباب و النتائج، ص(١٧).

(٤) الانحراف الجنسي بين الثقافة الإسلامية والثقافة الغربية، ص(٨٢).

(٥) الشذوذ الجنسي عند الشباب في المجتمع الجزائري الأسباب والعوامل دراسة ميدانية، إيمان قواسمي، وفاطمة الزهراء بسايح، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجبالي بونعامة، ص(١٤٩).

(٦) العلاقات الجنسية غير الشرعية وعقوبتها في الشريعة والقانون، عبد الملك عبد الرحمن السعدي، ط١، دار الآبار/بغداد، ١٣٩٥هـ، ١٩٧٥م، (٣٦٧/١).

- تفكك الوحدات المجتمعية، وتمزق أواصر القربى، وتقطع صلوات الرحم^(١).
- انتشار أولاد الحرام: وتظهر هذه المشكلة جلية في المجتمعات التي تكثر فيها حالات الزنى^(٢).
- انتشار البغضاء والكراهية بين الناس، وختل قلوبهم من الإحساس بالغيرة والحمية، والشعور بالذنب^(٣).

ثالثاً: الآثار الاقتصادية للشذوذ الجنسي، وهي كالاتي:

- إيجاد ضيق مالى وعجز اقتصادى في ميزانيات الدولة الفقيرة اقتصاديا، أو إلى تضخم في الصرف في ميزانية الدولة الغنية^(٤).
- إهدار الأموال وتفويت الثروات وتبديدها فيما يعود على الناس بأوخم العواقب، وبذلك تضيع على الأمم والشعوب طاقات، وامكانيات كان يمكن الاستفادة منها في مجالاتها الخيرة كالصناعة، والزراعة، والعمران وسواها من المجالات التي تحقق لها الرقى والتقدم والرفاه^(٥).
- التكاليف الباهظة لمعالجة المصابين بهذه الأمراض، فالحسائر الفادحة لا تقتصر على الأرواح فقط، وإنما في الخسائر المالية أيضاً^(٦)، فإن الدولة تدفع ملايين الدولارات كل عام مرتبات للأطباء وللفنيين المختصين بالأمراض الجنسية، ومثل ذلك أجور للعيادات التي أعدت خصيصاً لهذه الأمراض، وثمناً للعلاجات المستعملة لها، بالإضافة إلى كلفة المؤتمرات التي تعقد بين الفينة والأخرى لبحث هذا الخطر الداهم^(٧).

(١) الإسلام والجنس، فتحى يكن، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٣٩٥هـ، ١٩٧٥م، ص(٦٢).

(٢) التدابير الشرعية لتيسير سبل الزواج، ص(٨٣).

(٣) ينظر: السلوك الاجتماعى في ضوء القرآن الكريم دراسة موضوعية، عماد محمد فراس أبو كراش، رسالة ماجستير، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، غزة، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م، ص(٧٦).

(٤) العلاقات الجنسية غير الشرعية وعقوبتها في الشريعة والقانون، (١/٣٩٥).

(٥) الإسلام والجنس، فتحى يكن، ص(٦٠).

(٦) التدابير الشرعية للوقاية من الأمراض الجنسية، ص(٤٧).

(٧) الأمراض الجنسية عقوبة إلهية، عبد الحميد القضاة، ط١، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م، ص(١٥٨)، والتدابير الشرعية للوقاية من الأمراض الجنسية، ص(٤٧).

رابعاً: الآثار الصحية، وهي كالتالي:

هناك ما يقرب من سبعين مرضاً وعارضا مرضياً تنقلها العلاقات الجنسية غير الشرعية والشاذة بدءاً بمختلف أنواع السرطان، مروراً بالتشوهات الخلقية المكتسبة في القوى العقلية والجسدية^(١)، ومن أشهر أمراض الشذوذ الجنسي ما يلي:

مرض الإيدز: ومن أعراضه ارتفاع في درجة الحرارة مع عرق ليلي غزير يستمر عدة أسابيع دون سبب معروف، واحتقان في الأنف والقصبية الهوائية مع ضيق النفس وسعال جاف يستمر مدة أطول مما يمكن أن تسببه نزلة برد حادة، وآلام في البطن، وإسهال شديد وفقدان للشهية، وتضخم الغدد اللمفاوية في أماكن متفرقة خاصة في العنق والإبط وثنية الفخذ عند اتصالها بالبطن^(٢)، خسارة في الوزن تزيد على ١٠% من وزن الجسم، ووهن مستمر غير واضح الأسباب^(٣).

مرض الزهري: ومن أعراضه القرحة والتورم على أعضاء التناسل، أو الشفة، أو اللسان، أو الجفن... وظهور البقع في أنحاء الجسم، ويسبب هذا المرض الخطير الشلل، والعمى، وتصلب الشرايين، والذبحة الصدرية، والتشوهات الجسمية وسرطان اللسان، والسل في بعض الأحيان، وقد يتعدى هذا المرض إلى الزوجة والأولاد، وهو من الأمراض السارية بالعدوى من لمس ولعاب^(٤).

مرض السيلان: ومن أعراضه حدوث ألم وحرقة شديدة عند التبول، وإفراز سائل صديدي (القيح) في مجرى البول عند الرجال، ومن عنق الرحم ومجرى البول عند النساء، ومن مضاعفات السيلان عند الذكور حدوث الالتهابات في

(١) من علم الطب القرآني الثوابت العلمية في القرآن الكريم، عدنان الشريف، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ١٩٩٠م، ص(١٩٢)، والإعجاز العلمي السعودي، يسرى الزهيرى، مجلة الإعجاز العلمي، السعودية، ع (٢٠)، ٢٠٠٥م، ص(٦٠).

(٢) الإيدز طاعون العصر حقائق وأوهام، إبراهيم عبد الحميد الكاشورى، مجلة التربية، قطر، ع(١٢٤)، ١٩٩٨م، ص(٢٦٦).

(٣) السيدا أو فيروس نقص المناعة المكتسب مرض العصر وكيفية مكافحته، عميرة جويذة، مركز الصيرة للبحوث، الجزائر، ع(١٠)، ٢٠١٢م، ص(٩٧).

(٤) تربية الأولاد في الإسلام، عبد الله ناصح علوان، ط (٢١)، دار السلام، القاهرة، ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م، (٢٤٥/١).

الخصيتين والمثانة، وضيق مجرى البول أما عند النساء فيسبب^(١)، التهاب غدة بارثولين، والتهاب عنق الرحم وقنوات فالوب، فضلاً عن الآلام الشديدة بالظهر والمفاصل، غير الإصابة بالعقم في كثير من الأحوال^(٢)، بالإضافة إلى: مرض قرح اللين، والنمو المغبني الالتهابي، والثآليل التناسلية، والجرب، والتفمل العاني، وترايكومونس^(٣)، كما ينتشر بين الشاذين جنسياً أيضاً مجموعة من الأورام الخبيثة المرتبطة بالشذوذ الجنسي^(٤)، مثل: الوباء الكبدى (B)، ومرض "متلازمة أمعاء الشواذ" والحمى المضخمة للخلايا^(٥)، وسرطان الفم، واللسان، وزيادة في سرطان الشرج والمستقيم^(٦).

- أما بالنسبة لممارسة العلاقات الجنسية الشاذة بين الأزواج، كجماع المرأة في فترة الحيض، فينتج عنه العديد من الأضرار، ومنها الآتى:
- التهابات وإنتانات في الجهاز التناسلى والبولى عند الرجل والمرأة على حد سواء^(٧).

- إن الجهاز التناسلى عند المرأة في فترة الحيض به الكثير من الميكروبات^(٨) الشرسة، وخاصة ميكروب السيلان الذى يتسبب للإنسان في العديد من الأمراض الخطيرة^(٩).

(١) المصدر السابق، (٢٤٥/١).

(٢) الطب الوقائى في القرآن الكريم دراسة موضوعية، خليل محمد قدور شومان، رسالة ماجستير، كلية الدراسات الفقهية والقانونية، جامعة آل البيت، ٢٠٠١م، ص(٨٤).

(٣) التدابير الشرعية للوقاية من الأمراض الجنسية، ص(٢٧: ٣٠).

(٤) الأمراض الجنسية أسبابها وعلاجها، محمد على البار، ط٢، دار المنارة / جدة، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م، ص(٥٠).

(٥) ظاهرة الشذوذ في العالم العربي الأسباب والنتائج وآليات الحل، ص(١٧).

(٦) الأمراض الجنسية أسبابها وعلاجها، محمد على البار، ص(٥٠).

(٧) من علم الطب القرآنى الثوابت العلمية في القرآن الكريم، ص(١٨١).

(٨) ينظر: الإسلام وقاية وعلاج لمرض الإيدز، إبراهيم عبد الحميد الكاشورى، مجلة التربية، قطر، ع(١٢٩)، ١٩٩٩م، ص(٢٩٠).

(٩) ينظر: خلق الإنسان بين الطب والقرآن، محمد على البار، ط٥، الدار السعودية للنشر والتوزيع، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م، ص(١٠٤).

- كثير من حالات العجز الجنسي والبرودة الجنسية عند الرجال والنساء هو نتيجة الأذى النفسى للجماع في المحيض^(١).
- لا يقتصر الأذى على الحائض في وطنها، وإنما ينتقل الأذى إلى الرجل الذى وطنها أيضاً، فإدخال القضيب إلى المهبل المملء بالدماء يؤدي إلى تكاثر الميكروبات والتهاب قناة مجرى البول لدى الرجل^(٢).
- وكذلك إتيان المرأة في الدبر: هذه الممارسة تلحق بالزوجة ضرراً بالغاً، " لعدم التوافق بين حجم عضو الزوج وقناة الشرج، واحتمال تهروؤ الغشاء المخاطى لقناة الشرج وتفتتها وحدوث نزيف دموى خفيف، وإصابة صمام فتحة الشرج بشكل دائم يؤدي إلى اتساعه وعدم القدرة في التحكم في الغازات ولا في البراز المتجمع، والزوج يكون عرضه للإصابة بالميكروبات الملامسة ذكره بالقذارة الموجودة بقناة الشرج^(٣).
- ويتضح مما سبق أن هذه الأمراض الجنسية هي نتاج الممارسات الجنسية الشاذة بأنواعها المختلفة، ولا سبيل للوقاية منها إلا باتباع الأوامر والتوجيهات الربانية التي أمرنا الله (ﷻ) بها.

المبحث الثاني

سأتناول في هذا المبحث الحديث عن أهم التدابير الوقائية والعلاجية التي وردت في القرآن الكريم لتجنب الوقوع في الشذوذ الجنسي وكيفية علاجه، من خلال المطالب التالية.

المطلب الأول

التدابير الوقائية العامة للبعد عن الشذوذ الجنسي في العلاقات الجنسية
أرسى القرآن الكريم العديد من التدابير والإجراءات والطرق الوقائية المتنوعة التي من شأنها الحفاظ على الفرد والمجتمع من الوقوع في الشذوذ الجنسي بأنواعه المختلفة، ومن تلك التدابير الوقائية ما يلي:

(١) من علم الطب القرآنى الثوابت العلمية في القرآن الكريم، ص(١٨١).

(٢) خلق الإنسان بين الطب والقرآن، ص(١٠٤).

(٣) المعاشرة الزوجية أصول وآداب، وداد لوتاه، ط٥، ٢٠٠٩م، ص(١٥٩، ١٦٠).

التدبير الأول: العقيدة ودورها في الوقاية من الشذوذ الجنسي:

للعقيدة تأثير كبير على الإنسان، إذ أنها تؤثر على سلوكه وطباعه وتفكيره، والعقيدة الإسلامية تحقق السعادة البشرية والاستقامة والانضباط، وهي اللبنة الأولى والأساسية في بناء الإسلام... بما تحمله من رسالة روحية وتعاليم تهييية تلعب دوراً هاماً في بناء المجتمع الصالح، ووقايته من الانحرافات الجنسية^(١).

التدبير الثاني: المحافظة على الشعائر الدينية:

جعل الله (ﷻ) العبادة من وسائل الإصلاح التي تصلح روح الفرد في الدنيا، وهي الهدف الأساسي الذي خلق الإنسان من أجله^(٢)، فقال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾^(٣)، أي: "الغاية التي خلق الله الجن والإنس لها، وبعث جميع الرسل يدعون إليها، وهي عبادته المتضمنة لمعرفته ومحبته، والإنابة إليه والإقبال عليه، والإعراض عن سواه، وذلك يتضمن معرفة الله تعالى، فإن تمام العبادة، متوقف على المعرفة بالله، بل كلما ازداد العبد معرفة لربه، كانت عبادته أكمل^(٤)".

التدبير الثالث: التربية الصالحة بغرس الأخلاق الفاضلة:

مما سلكه القرآن الكريم في محاربة الشذوذ الجنسي، العناية بتربية النشء والجيل على السلوك السوي، والأخلاق الفاضلة فتلك التربية حصانة من الوقوع في الفساد والإفساد، وضمان للجيل من الانزلاق في مهاوى الضرر والجريمة؛ إذ يشعر المتربى بأن ممارسة الشذوذ الجنسي بأنواعه المختلفة هي مصدر

(١) ظاهرة الفساد من منظور إسلامي: المفهوم والرؤية العلاجية، سمير شعبان، دراسات وأبحاث، جامعة الجلفة، الجزائر، ع(٥)، ٢٠١١م، ص(٨١، ٨٢)، بتصرف يسير.

(٢) منهجيات الإصلاح والتغيير في سور جزء قد سمع دراسة موضوعية، نجلاء أحمد خلف، رسالة ماجستير، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية بغزة، ٢٠١٥م، ص(٩)، بتصرف.

(٣) سورة، الذاريات، الآية (٥٦).

(٤) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق: ابن عثيمين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م، ص(٨١٣).

العقوبات وزوال النعم، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونََ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا﴾ (١)(٢).

التدبير الرابع: الإخلاص لله تعالى:

كما جاء في قصة نبي الله يوسف (عليه السلام)، حيث وصفه الله تعالى أنه من عباده المخلصين (٣)، فقال تعالى: ﴿كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾ (٤) أي: "هكذا نصرف عن يوسف السوء فلا يفعله والفحشاء فلا يقربها، وعلل لذلك بقوله: ﴿إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾ أي: الذين استخلصناهم لعبادتنا ومحبتنا، فلا نرضى لهم أن يتلوثوا بآثار الذنوب والمعاصي (٥)".

التدبير الخامس: تعميق الرقابة الداخلية (٦):

فالمؤمن عندما يعتقد أن الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، وأنه يعلم السر وأخفى، وأنه يحصى كل صغيرة وكبيرة، وهذا يجعله صاحب رقابة على نفسه، فيضبط غرائزه، ويقهر شيطانه، ويحرص في أقواله وأفعاله على الابتعاد عن أي انحراف كما أن المراقبة تقوى فيه عندما يتذكر أن هناك ملائكة تراقب أعماله وترصدها، وأنه سوف يجازى بأعماله إن خيرا فخييرا، وإن شرا فشر، فكثيرا ما يكون المؤمن بعيدا عن الوقوع في المعاصي والانحرافات لاستشعاره تلك المراقبة الإلهية، ولحرصه على دخول الجنة، ونجاته من النار (٧).

(١) سورة، يونس، جزء من الآية (١٣).

(٢) الفساد من منظور شرعي ودور المملكة السعودية في مكافحته، جوزاء بادى العتيبي، مجلة البحوث والدراسات الشرعية، مصر، م(٤)، ع(٣٩)، ٢٠١٥م، ص (٣٩)، بتصرف.

(٣) الاحتساب علي الشذوذ، ص(٥٩).

(٤) سورة، يوسف، جزء من الآية (٢٤).

(٥) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، أبوبكر جابر الجزائري، ط٣، راسم للدعاية والإعلان، جدة، ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م، (٦٠٥/٢).

(٦) الفساد صورته وعلاجه في القرآن الكريم دراسة موضوعية، قاسم علي حسن المزري، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، ٢٠١٤م، ص (٤٢).

(٧) أثر الدين في الوقاية من الجريمة، مقداد علي، مركز البصيرة للبحوث، الجزائر، ع(٧)، ٢٠١١م، ص(٧٥، ٧٦).

التدبير السادس: أسلوب الدعاء:

يعتبر الدعاء الذي يغفل عنه أكثر الناس من أهم التدابير الوقائية في الإصلاح، كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ (١) أي: "اطلب لهم يا محمد من الله المغفرة، وشاورهم في جميع أمورك ليقنتدى بك الناس" (٢).

التدبير السابع: تنمية قيم الحياء:

فالحياء صفة من الصفات التي أوصى الله بها رسوله، وقد وصف القرآن ابنة شعيب بالحياء (٣)، فقال تعالى: ﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ﴾ (٤) أي: "جاءته حال كونها تمشي مشية الحرائر بحياء وخجل قد سترت وجهها بثوبها" (٥).

التدبير الثامن: الاتعاظ والعبرة بحال أصحاب الفواحش:

أهلك الله أمما بفعلهم الفاحشة وجعل في عقابهم وعذابهم آية لأصحاب العقول والقلوب، ولوطا من الأنبياء الذين أرسلهم الله إلى قومه (أهل سدوم) (٦) لارتكابهم الفواحش، فنصحهم فأبوا نصحه فأهلكهم الله بالزلزال أو بالصيحة والحجارة المحرقة، فجعل بلادهم عاليها سافلها كما قال تعالى: ﴿فَجَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ﴾ (٧). (٨)، أي: "قلبنا مدينتهم رأساً على عقب قلباً مادياً ومعنوياً" (٩).

(١) سورة، آل عمران، جزء من الآية (١٥٩).

(٢) صفوة التفاسير، محمد على الصابوني، ط١، دار القرآن الكريم، بيروت، ١٤٠٢هـ، ١٩٨١م، (٢٤٠/١)، بتصرف يسير.

(٣) التربية الجنسية من منظور إسلامي، (١٦٧، ١٦٨).

(٤) سورة، القصص، جزء من الآية (٢٥).

(٥) صفوة التفاسير، (٤٣١/٢).

(٦) سدوم: مدينة من مدائن قوم لوط. ينظر: معجم البلدان، ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله، دار الفكر، بيروت، (٢٠٠/٣).

(٧) سورة، الحجر، الآية (٧٤).

(٨) الوسائل الوقائية لحماية الأعراس في القرآن الكريم، إبراهيم عبد السميع العرابيد، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية بغزة، ١٤٣٦هـ، ٢٠١٥م، ص(٨٥).

(٩) التيسير في أحاديث التفسير، محمد المكي الناصري، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م، (٢٩٤/٣).

التدبير التاسع: الصحبة الصالحة:

فلزوم الصحبة الصالحة، وصبر النفس عليها مطلب شرعي، وقد حث الشارع الكريم على هذا الأمر، وحذرنا من ضده، وهو الصحبة السيئة، وقد أمر الله نبيه (ﷺ) (١)، بذلك كما ورد في قوله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ (٢) أي: "احبسها وثبتها مع أصحابك الذين يذكرونه سبحانه طرفي النهار، بملازمة الصلاة فيهما ﴿يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ أي: ذاته طلباً لمرضاته وطاعته، لا عرضاً من أعراض الدنيا(٣)".

التدبير العاشر: الاستعفاف:

وهو من أهم التدابير الواقية التي بينها لنا الله (ﷻ) في قوله تعالى: ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ (٤) أي: "وليجتهد في العفة، وقمع الشهوة الذين لا تتيسر لهم سبل الزواج لأسباب مادية(٥)".

التدبير الحادي عشر: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

لقد بعث الله، جل وعلا، أنبياءه وأرسل رسله، وحملهم مهمة القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فقال تعالى: ﴿وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (٦). (٧)، وهي فريضة الله على الأولين والآخرين، قال تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (٨)، فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر نصيحة، والنصيحة تشمل خاصة الناس وعامتهم، قال (ﷺ): "الدين النصيحة" قلنا: لمن

(١) الاحتساب علي الشذوذ، ص(٦٣).

(٢) سورة، الكهف، جزء من الآية (٢٨).

(٣) تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل، محمد جمال الدين القاسمي، صححه: محمد فؤاد عبد الباقي، ط١، طبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٣٧٦هـ، ١٩٥٧م، (١١/٤٠٥٣).

(٤) سورة، النور، جزء من الآية (٣٣).

(٥) صفوة التفاسير، (٢/٣٣٧).

(٦) سورة، آل عمران، جزء من الآية (٢١).

(٧) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في ضوء الكتاب والسنة، سليمان بن عبد الرحمن الحقي، ط٤، ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م، ص(١٧).

(٨) سورة، آل عمران، الآية (١٠٤).

؟ قال: "لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم (١)"(٢)، ويقول الرسول الكريم (ﷺ): "من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان(٣)"، فالتغيير الإرشادي والتحذير يكون بقيام رجال الدين وعلماء الشريعة والمصلحين من أبناء الأمة بدورهم المرسوم لهم من خلال الخطب الدينية من على المنابر، والدروس الأخلاقية، والبحوث والمقالات الإرشادية، أما التغيير باليد إنما يكون لصاحب السلطة، وإلا كان فتنة وفساداً كبيراً(٤).

المطلب الثاني

الأوامر والنواهي القرآنية للبعد عن الشذوذ الجنسي في العلاقات الجنسية

غير المشروعة

لقد بين الله (ﷻ) في تشريعاته العديد من الأوامر والنواهي القرآنية التي تقى من العلاقات الجنسية غير المشروعة خوفاً من الوقوع فيه، ومن تلك الأوامر والنواهي القرآنية ما يلي:

أولاً: تحريم الفواحش:

يعتبر تحريم الفواحش من أهم الوسائل والطرق الوقائية التي جاء بها المنهج القرآني لحماية الأفراد من الوقوع في الشذوذ الجنسي، فنص عليها عند تفسير في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرُبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ﴾(٥)، أي: "الأ

(١) الحديث أخرجه الإمام البخارى في صحيحه في ك الإيمان / باب قول النبي (ﷺ) الدين النصيحة لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم، وقوله تعالى: ﴿إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ﴾، ٣٠/١(٤٠)، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، ط٣، دار ابن كثير، اليمامة / بيروت، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م، والإمام مسلم في صحيحه في ك الإيمان / باب بيان أن الدين النصيحة ٧٤/١(٥٥)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي / بيروت.

(٢) الفساد صورته وعلاجه في القرآن الكريم دراسة موضوعية، ص(٣٩).

(٣) الحديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه في ك الإيمان / باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان... ٦٩/١(٤٩).

(٤) الدين الاسلامي وأثره في معالجة الفساد: الفساد الادارى نموذجاً، فائز صالح محمود اللهيبي، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل، العراق، مج(١١)، ع(٤)، ٢٠١٢م، ص(٦٨٧).

(٥) سورة، الأنعام، جزء من الآية (١٥١).

تقربوا ما عظم قبحه من الأفعال والخصال كالزنا واللواط وقذف المحصنات، وكل منها سمي في التنزيل فاحشة، فهو مما ثبتت شدة قبحه شرعا وعقلا^(١)."

ثانياً: تحريم الزنا:

حرم الله الزنا وحذر من الاقتراب منه ومن تعاطي أسبابه ودواعيه، لأن تعاطي الأسباب مؤد إليه، والزنا فعلة فاحشة شديدة القبح، وذنب عظيم كقتل الأولاد، وساء طريقاً ومسلماً، لأن فيه هتك الأعراض^(٢)، واختلاط الأنساب، وقضاء على الحرمات، وتقويض دعائم الاجتماع وال عمران، وما شاع الزنى في قوم إلا ابتلاهم الله بالأمراض والأوجاع، وسلط عليهم الفقر والذل والهوان^(٣)، فقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾^(٤)."

ثالثاً: تحريم اللواط:

يعتبر تحريم اللواط من أهم التوجيهات الربانية التي جاء بها التشريع القرآني، وقد بين الله (ﷻ) ذلك في كتابه، فقال: ﴿وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ * إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ﴾^(٥)، وأي: "انحراف أسوأ من يترك الإنسان وسيلة توليد النسل وإنجاب الأولاد، وهو مقاربة الرجل للمرأة، والذي أودعه الله في كيان كل إنسان بصورة غريزية طبيعية، ويعمد إلى (الجنس الموافق) ويفعل بالتالي ما يخالف - أساساً - الفطرة والتركيب الطبيعي للجسم والروح الإنسانيين والغريزة السوية الصحيحة، وتكون نتيجة... أثره الوحيد، هو الإشباع الكاذب والمنحرف للحاجة الجنسية، والقضاء على الهدف الأصلي، وهو استمرار النسل

(١) تفسير القرآن الكريم المسمى (بتفسير المنار)، محمد رشيد رضا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م، (١٦٤/٨).

(٢) التفسير الوسيط، وهبة الزحيلي، ط١، دار الفكر المعاصر / بيروت، دار الفكر، دمشق، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م، (١٣٤٥/٢).

(٣) التفسير الواضح، محمد محمود الحجازي، ط١٠، دار الجيل الجديد، بيروت، ١٤١٣هـ، (٣٧١/٢).

(٤) سورة، الإسراء، الآية (٣٢).

(٥) سورة، الأعراف، الآيتان (٨٠، ٨١).

البشرى" (١)، ثم وصفهم الله بعد ذلك بقوله: ﴿ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴾ أي: "متجاوزون لما حده الله متجرئون على محارمه" (٢).

- كما بين سبحانه وتعالى تحريم الشذوذ الجنسي في موضع آخر عند تفسير قوله تعالى: ﴿ أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ * وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴾ (٣)، أي: "أنتم دون الناس جميعا تفعلون هذه الفعلة الشنعاء، تعشون الذكور وتتركون النساء اللاتي جعلهن الله حلاً لكم تستمتعون بهن ويستمتعن بكم" (٤)، ثم قال: ﴿ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴾ أي: "تتجاوزون، ما أباحه الله لكم إلى ما حرم عليكم" (٥).

رابعاً: تحريم الاستمناء :

حرم الله (ﷺ) الاستمناء باليد المعروف بجلد عميرة، ويقال له: الخضضة ؛ لأن من تلذذ بيده حتى أنزل منيه بذلك قد ابتغى وراء ما أحله الله، فهو من العادين (٦)، وهذا ما استدل به الإمام الشافعي (رحمه الله)، ومن وافقه على تحريم الاستمناء باليد بهذه الآية الكريمة ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَرْوَاجِهِمْ حَافِظُونَ * إِلَّا عَلَىٰ أَرْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ ﴾ (٧) قال فهذا الصنيع خارج عن هذين

(١) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي، ط١، طبعة أمير المؤمنين (عليه السلام)، قم / إيران، ١٣٧٩هـ، (١٠٦/٥، ١٠٧).

(٢) تيسير الكريم المنان في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م، ص(٢٩٦).

(٣) سورة، الشعراء، الآيات (١٦٥، ١٦٦).

(٤) تفسير المراغي، أحمد مصطفى المراغي، ط١، طبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٣٦٥هـ، ١٩٤٦م، (١٩ / ٩٤).

(٥) الهداية الى بلوغ النهاية، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، ط١، إصدار كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م، (٨ / ٥٣٤٤).

(٦) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م، (٣١٦/٥)، بتصرف.

(٧) سورة، المؤمنون، الآيات (٥، ٦).

القسمين وقد^(١) قال الله تعالى: ﴿فَمَنْ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ﴾^(٢)، أي: التمس وطلب سوى الأزواج والمملوكات ﴿فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾^(٣)، الظالمون المتجاوزون من الحلال إلى الحرام^(٤)، فدللت الآية على تحريم كل ما لم يأذن به الشرع كإتيان الحيوانات وغيره^(٥) ."

- وبالإضافة إلى ما سبق فهناك بعض التوجيهات الإلهية والضوابط والقيود التي نص عليها القرآن الكريم لتحديد علاقة التعامل بين الرجل والمرأة لمنع الأسباب التي تؤدي إلى الوقوع في الشذوذ الجنسي، ومنها الآتي:

- غُضِّ البصر:

لما كان النظر من أعظم السبل الموصلة إلى هذه الفاحشة، وكانت النظرة سهماً مسموماً يفتك القلوب، ويجر إلى الزنا جرأً، جاء الأمر في القرآن الكريم بغض البصر ومنعه من الاسترسال^(٦)، فقال تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾^(٧) أي: "قل أيها الرسول للمؤمنين أن يصرفوا أبصارهم عما يحرم النظر إليه، ويقتصروا على ما يحل، لأن هذه الأحكام كالفروع للإسلام

(١) تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ، (٣/٢٤٠).

(٢) سورة، المؤمنون، جزء من الآية (٧).

(٣) سورة، المؤمنون، جزء من الآية (٧).

(٤) اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي، تحقيق: عادل أحمد وآخرون، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م، (١٤/١٧٢).

(٥) ينظر: بيان المعاني، ملا حويش آل غازي عبد القادر، مطبعة الترقى، دمشق، ١٣٨٢هـ، (٤/٣٤٢)، بتصرف.

(٦) التربية الوقائية الصحية في ظل المقاصد الضرورية للشريعة الإسلامية، محمد بن ناصر بن عبد الله المحروقي، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، الأردن، ٢٠٠٢م، ص(١٤٢)، بتصرف يسير.

(٧) سورة، النور، جزء من الآية (٣٠).

والمؤمنون مأمورون بها ابتداءً^(١)، ﴿ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ﴾، بمنعها من عمل الفاحشة، أو بحفظها من أن أحدا ينظر إليها^(٢).".

- الأمر بالحجاب وإخفاء الزينة:

فقال تعالى: ﴿ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ ﴾^(٣)، أي: " لا يحل للنساء أن يضربن الأرض بأرجلهن لتسمع غيرها صوت خلخالها وتعلمه ما تخفيه من زينتها، فإسماص صوت الزينة كإبدائها في الحرمة بل أشد، لأنه يغرى الرجال بهن، لما فيه من إيهام أن لهن ميلا إليهم، واستدعاء لهم^(٤).".

- منع الخضوع بالقول:

إن الخضوع بالقول من ذرائع الفاحشة، لذا فقد نهى الله تعالى نساء النبي ﷺ عن الخضوع بالقول^(٥)، فقال تعالى: ﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾^(٦).

المطلب الثالث

الأوامر والنواهي القرآنية للبعد عن الشذوذ الجنسي في العلاقات الجنسية

المشروعة

وضع القرآن الكريم العديد من الحدود في العلاقات الجنسية بين الزوجين حتى ينعموا بالحياة الكريمة الطيبة، وإذا تم تجاوز هذه العلاقات في حالات معينة، فهذا

(١) تفسير المراغي، (٩٧/١٨)، والمقتطف من عيون التفاسير، مصطفى الحصن المنصوري، حققه: محمد على الصابوني، ط٢، دار القلم / دمشق، ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م، (٥١١/٣).

(٢) تفسير المراغي، (٩٨/١٨).

(٣) سورة، النور، جزء من الآية (٣١).

(٤) التفسير الوسيط للقرآن الكريم، لجنة من العلماء، ط٣، مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، مطبعة المصحف الشريف، ١٤١٣هـ، ١٩٩٢م، (١٤١٠/٦).

(٥) عوامل ضعف النسل والتدابير الشرعية لمواجهتها، نمر محمد الخليل النمر، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ١٩٩٦م، ص(٢٠٠).

(٦) سورة، الأحزاب، جزء من الآية (٣٢).

يعتبر من الشذوذ الجنسي المنهى عنه، وقد بين الله (ﷻ) هذه الحالات في عدة آيات، وهي كالتالي:

أولاً: تحريم وطء الحائض والنفساء:

يعتبر الأمر باعتزال النساء في زمن الحيض والنفساء من أهم التدابير التشريعية الواقية التي بينها الله (ﷻ) في قوله تعالى: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَدَى فَأَعْتَزَلُوا النَّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ (١)، " والمقصود باعتزالهن في المحيض: هو تجنب الاتصال الجنسي بهن أثناء الحيض. أما غيره - كالقُبلة واللمس ونحو ذلك - فمباح (٢)؛ لأن غشيانهن سبب للأذى والضرر، وإذا سلم الرجل من هذا الأذى، فلا تكاد تسلم منه المرأة؛ لأن الغشيان يزعج أعضاء النسل فيها إلى ما ليست مستعدة له ولا قادرة عليه لاشتغالها بوظيفة طبيعية أخرى، وهي إفراز الدم المعروف (٣)، " وكذلك ينطبق هذا الأمر على المرأة النفساء.

ثانياً: تحريم الجماع في الدبر:

نهى الله (ﷻ) عن إتيان النساء في غير المحل المعهود الذي أباحه للرجال (٤)، " وهي طريقة من الطرق القرآنية التشريعية التي نص عليها في قوله تعالى: ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ (٥)، أي: " لا حرج عليكم في إتيان نساكنكم بأى كيفية شئتم ما دمتم تقصدون الاستيلاء في الموضع الطبيعي، فالشارع لا يقصد إلى إغناكنم وحظر اللذة عليكم، بل يريد لكم الخير والمنفعة، ولا يريد المفسدة بوضع الأشياء في غير مواضعها (٦)".

(١) سورة، البقرة، جزء من الآية (٢٢٢).

(٢) التفسير الوسيط للقرآن الكريم، لجنة من العلماء، (١ / ٣٦٤).

(٣) تفسير القرآن الحكيم، السيد محمد رشيد رضا، (٢ / ٢٨٥).

(٤) روائع البيان تفسير آيات الأحكام، محمد على الصابوني، ط٣، مكتبة الغزالي / دمشق، مؤسسة مناهل العرفان / بيروت، ١٤٠٠ هـ، ١٩٨٠ م، (١ / ٢٩٤)، بتصرف يسير.

(٥) سورة، البقرة، جزء من الآية (٢٢٣).

(٦) تفسير المراعي، (٢ / ١٥٨).

ثالثاً: تحريم الجماع في نهار صيام رمضان:

وهي إحدى التشريعات القرآنية الواقية التي بينها الله (سبحانه وتعالى) في كتابه العزيز، فقال تعالى: ﴿فَلَا تَنْبَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾^(١)، أي: "جامعوهن في ليل الصيام ما لم يطلع الفجر إذا شئتم، فباشروهن كناية عن الجماع^(٢)، واطلبوا بتلك المباشرة ما قدر لهذا الجنس بمقتضى الفطرة من جعل المباشرة سبباً للنسل، وإحصان كل منهما الآخر، وصدّه عن الحرام^(٣)".

رابعاً: تحريم الجماع في وقت الاعتكاف:

وهي إحدى التوجيهات الربانية التي نهانا الله (ﷻ) عنها في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾^(٤)، "فبين الله تعالى في هذه الآية أن الجماع يحرم على المعتكف في النهار والليل حتى يخرج من اعتكافه^(٥)".

خامساً: تحريم الجماع في وقت الحج والعمرة:

ومن الأوقات التي جاء به النص صريحاً للنهي عن الجماع في الحج، قوله تعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾^(٦)، أي: "فمن ألزم نفسه في تلك الأشهر بالحج، فعليه أن يبتعد عن الرفث، وهو جماع النساء أو ذكره لهن، أو الكلام الفاحش مطلقاً، كما عليه أن يبتعد عن كل إثم يشوب عبادته، وأن يجتنب المجادلة؛ لأنها توغر صدور الرفقاء، والخدم وغيرهم، فإن الوقت وقت مودة وصفاء وتسامح^(٧)"، وينطبق هذا الأمر على من ألزم نفسه بالعمرة.

(١) سورة، البقرة، جزء من الآية (١٨٧).

(٢) الهداية إلى بلوغ النهاية، (١/ ٦٢١).

(٣) تفسير المراعي، (٢/ ٧٩).

(٤) سورة، البقرة، جزء من الآية (١٨٧).

(٥) لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشبيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن، تصحيح: محمد علي شاهين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ، (١/ ١١٨).

(٦) سورة، البقرة، جزء من الآية (١٩٧).

(٧) التفسير الوسيط للقرآن الكريم، لجنة من العلماء، (١/ ٣١٢).

المطلب الرابع

التدابير العلاجية المتنوعة للقضاء على الشذوذ الجنسي

لم يكتف الله (ﷻ) في كتابه الكريم بالتدابير الواقية لحماية الأفراد والمجتمعات من الوقوع في جرائم الشذوذ الجنسي، بل وضع العديد من التدابير العلاجية والعقابية للحالات التي تقع في هذه الجرائم، والهدف منها أيضاً حماية المجتمعات واستقرارها، ومن أهم التدابير العلاجية ما يلي:

أولاً: الزواج: يعتبر الزواج من أهم التدابير العلاجية لتصريف الشهوة الجنسية عند الإنسان وحمايته من الوقوع في الشذوذ الجنسي، وقد حث القرآن الكريم على ذلك، ونص عليه في قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (١).

ثانياً: تعدد الزوجات: وهي من ضمن الوسائل العلاجية التي وضعها القرآن الكريم لحماية الإنسان من الوقوع في براثن الشذوذ الجنسي، ونص على ذلك في قوله تعالى: ﴿ فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا ﴾ (٢)، أي: "للمرأة في شبابها فترات لا تصلح فيها للتمتع الجنسي، كفترة الحيض والنفاس والولادة، فإذا كان زوجها قويا لا يصبر عن النساء (٣)، فإن لم يعدد اتجه إلى الحرام، والحلال على أية صورة خير من الحرام، واتخاذ الحلائل خير من اتخاذ الخلال (٤)".

ثالثاً: الصيام: من إحدى التدابير العلاجية التي وضعها الله (ﷻ) في تشريعاته القرآنية لحماية الفرد والمجتمع من الوقوع في الشذوذ الجنسي؛ لأن للصوم

(١) سورة، الروم، الآية (٢١).

(٢) سورة، النساء، الآية (٣).

(٣) التفسير الوسيط، لجنة من العلماء، (٧٤٩/٢).

(٤) زهرة التفاسير، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة، دار الفكر العربي، (١٥٨٦/٣).

فوائد عديدة منها: " تلطيف روح الإنسان وتقوية إرادته(١)، وكسر حدة الشهوة، ولذا أرشد العازب إلى الصوم (٢)"، فقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (٣)؛ " لأن الغاية الكبيرة من الصوم هي التقوى التي تستيقظ في القلوب، وهي تؤدي هذه الفريضة، طاعة لله وإيثاراً لرضاه، كما أنها تحرس هذه القلوب من إفساد الصوم بالمعصية، ولو تلك التي تهجس في البال(٤)".

رابعاً: استغلال وقت الفراغ: وهي من أهم التدابير العلاجية التي جاء بها التشريع القرآني في الحث على استغلال وقت الفراغ بما هو نافع للإنسان، وقد أمر الله سبحانه وتعالى نبيه (ﷺ) باستغلال وقت الفراغ (٥)، فقال تعالى: ﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ * وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ ﴾ (٦)، أي فإذا فرغت من عبادة فأتبعها بعبادة أخرى بأن تواصل بين بعض العبادات وبعض وأن لا تخلي وقتاً من أوقاتك منها(٧)، ومعنى هذا أن المسلم يحيا حياة الجد والتعب فلا يعرف وقتاً للهو واللعب أو للكسل والبطالة قط، وقوله: ﴿ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ ﴾ ارغب بعد كل عمل تقوم به في مثوبة ربك وعطائه، وما عنده من الفضل والخير إذ هو الذي تعمل له وتنصب من أجله، فلا ترغب في غيره ولا تطلب سواه(٨)".

(١) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، (١/٥٢٢).

(٢) أيسر التفاسير، للجزائري، (١/١٦١).

(٣) سورة، البقرة، الآية (١٨٣).

(٤) في ظلال القرآن، سيد قطب، ط١، دار الشروق، ١٩٧٢م، (٢/١٦٨)، بتصرف يسير.

(٥) ينظر: التربية الجنسية في الكتاب والسنة، محمود خليل صالح أبو دف، رسالة ماجستير، كلية أصول الدين والدعوة، السودان، ١٩٨٩م، ص(٢٢٦).

(٦) سورة، الشرح، الآيتان (٧،٨).

(٧) مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد، محمد بن عمر نووي الجاوي، ضبطه: محمد أمين الضناوي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م، (٢/٦٤٤).

(٨) أيسر التفاسير، للجزائري، (٥/٥٨٩).

- عقوبات الشذوذ الجنسي، ومن تلك العقوبات:

أولاً: عقوبة اللواط:

وقد بين الله (ﷻ) عقوبة اللواط في قوله تعالى: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطْرًا﴾ (١) أي: "وأرسلنا على قوم لوط نوعاً من المطر عجيباً أمره، وقد بينه الله في آية أخرى بقوله: ﴿فَجَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّنْ سِجِّيلٍ﴾ (٢)، أي: جازيناهم بالعقوبة التي تناسب شناعة جرمهم، فإنهم لما قلبوا الأوضاع فأتوا الرجال دون النساء، أهلكناهم بالعقوبة التي قلبت عليهم قريتهم فجعلت أعلاها أسفلها ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّنْ سِجِّيلٍ﴾ أي من طين متجمد (٣) ، وهذا دليل على من فَعَلَ فِعْلَهُمْ حكمه الرجم (٤)".

وهناك من العلماء من يرى أن عقوبة اللواط: "القتل للفاعل والمفعول به، إذا كان بالغين عاقلين سواء كان محصنين أم غير محصنين (٥)، كما ورد في الحديث عن رسول الله (ﷺ) أنه قال: "من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به (٦)" (١)، فالعقوبة متساوية على الفاعل والمفعول به بدون تفریق

(١) سورة، الأعراف، جزء من الآية (٨٤).

(٢) سورة، الحجر، (٧٤).

(٣) التفسير الوسيط للقرآن الكريم تفسير سورة الأعراف، محمد السيد طنطاوى، ط٢، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م، (١١٠/٥).

(٤) الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الشعب، القاهرة، (٨١/٩)، والتفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة الزحيلي، ط١٠، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٩م، (٤٤١/١٢).

(٥) تفسير القرآن الكريم (الحجرات، ق، الذريات، الطور، الحديد)، محمد بن صالح بن عثيمين، ط١، دار الثريا، السعودية، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م، ص(١٤٨).

(٦) الحديث أخرجه الإمام أبو داود في سننه في ك الحدود / باب فيمن عمل عمل قوم لوط ١٥٨/٤ (٤٤٦٢)، والإمام الترمذى في سننه في ك الحدود / باب ما جاء في اللوطى ٥٧/٤ (١٤٥٦)، وقال أبو عيسى: "وإنما يعرف هذا الحديث عن ابن عباس عن النبي (ﷺ) من هذا الوجه"، والإمام ابن ماجه في سننه في ك الحدود / باب من عمل عمل قوم لوط ٨٥٦/٢ (٢٥٦١)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، والإمام أحمد في مسنده ٣٠٠/١ (٢٧٣٢) من مسند عبد الله بن العباس بن عبد المطلب عن النبي (ﷺ)، والإمام الحاكم في المستدرک في ك الحدود ٣٩٥/٤ (٨٠٤٧)، وقال الحاكم في المستدرک: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وله شاهد"، ووافقه الذهبي في التلخيص، والإمام البيهقي في سننه الكبرى في ك الحدود / باب ما جاء في حد اللوطى ٢٣١/٨ (١٦٧٩٦)،

بين محصن وغير محصن للفاعل الذى يكون هذا وارداً إليه. وقد يكون مرد الحكمة النبوية في ذلك إلى بشاعة الجريمة وغير طبيعتها وإنسانيتها^(٢)، وورد عن أبى حنيفة أنه قال: " يعزر ولا يحد^(٣)". ويصح أن تقاس هذه الأحكام اللواط وعقوبته على من يأتى النساء من أدبارهن^(٤) ."

ثانياً: عقوبة الزنى:

تعتبر عقوبة الزنى من العقوبات القرآنية العلاجية لمن لم يلتزم بما أمر الله به، وقد بين ذلك في قوله تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَيْشَأْهَذَا بَيْنَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٥)، أي: " هذا حد الزاني غير المحصن من ذكر أو أنثى يجلد مائة جلدة، جلادات تولمه وتزجره ولا تهلكه، ويتعين أن يكون ذلك علناً لا سراً بحيث يشهده طائفة من المؤمنين ؛ لأن إقامة الحدود من الضروريات لقمع أهل الجرائم، واشتهارها هو الذي يحصل به الردع والانتزاع وإظهار شعائر الدين، والاستتار به أو على أحد دون أحد فيه مفساد كثيرة^(٦) .

تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م، وذكر الإمام الألبانى هذا الحديث فقال عنه: " حسن صحيح ". ينظر: صحيح سنن أبى داود، محمد ناصر الدين الألبانى، ط١، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م، (٧٣/٣).

(١) تفسير القاسمى، (٢٨٠٧/٧).

(٢) التفسير الحديث ترتيب السور حسب النزول، محمد عزة دروزة، ط٢، دار الغرب الإسلامى، بيروت، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م، (٤٢٤/٢).

(٣) أحكام القرآن، أحمد بن علي الرازي الجصاص أبو بكر، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ، (١٠٤/٥).

(٤) التفسير الحديث، محمد عزة دروزة، (٣٩٩/٦).

(٥) سورة، النور، الآية (٢).

(٦) تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن، عبد الرحمن بن ناصر السعدى، ط١، إصدارات وزارة الشؤون الإسلامية بالرياض، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م، ص(١٥٥).

أما الثيب، فقد دلت السنة^(١) الصحيحة المشهورة أن حده الرجم^(٢) ".
ومن خلال العرض السابق يتبين لنا التدابير العلاجية والعقابية المتنوعة التي نص عليها القرآن الكريم للقضاء على مشكلة الشذوذ الجنسي بشتى أنواعه المختلفة بهدف حماية الأفراد والمحافظة على المجتمعات من آثاره المدمرة.

الخاتمة

بعد الانتهاء من هذه الدراسة، فقد توصلنا إلى النتائج الآتية:
أولاً: إن لفظ الشذوذ في اللغة يدور حول العديد من السياقات المختلفة، ولكن المعنى اللغوي الأقرب للدراسة هو الانفراد، والخروج عن الجماعة والقاعدة، كما يراد بلفظ الجنس من الناحية اللغوية عدة دلالات، ولكن الدلالة المقصودة هنا في هذه الدراسة هو الاتصال الشهوانى.

ثانياً: إن مصطلح الشذوذ الجنسي من الناحية الاصطلاحية يراد به: كل ممارسة جنسية يقوم بها الإنسان لإشباع رغبته بطريقة تخالف الفطرة التي فطر الله عليها الخلق.

ثالثاً: كشفت الدراسة عن العديد من الأسباب التي ساعدت على انتشار الشذوذ الجنسي وهي أسباب دينية، واجتماعية، واقتصادية، ونفسية، وإعلامية، وقانونية، وعضوية وغيرها.

(١) ونصها: "الشيخ والشيخة فارجموها البتة ألا وقد رجم رسول الله (ﷺ) ورجمنا بعده"، واتفق الجميع على أن لفظ القرآن رفع وبقي حكمه، ينظر: الكشف والبيان (تفسير الثعلبي)، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، تحقيق: أبو محمد بن عاشور، ونظير الساعدي، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م، (٢٧٣/٣)، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/١٦١)، بتصرف يسير، والحديث أخرجه الإمام البخارى في صحيحه في ك المحاربين من أهل الكفر والردة، وقول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ﴾ / باب الاعتراف بالزنا ٢٥٠٣/٦ (١٤٤١هـ)، والإمام مسلم في صحيحه في ك الحدود / باب رجم الثيب في الزنى ١٣١٧/٣ (١٦٩١هـ).

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص(٥٦١).

رابعاً: أبانت الدراسة عن خطورة الشذوذ الجنسي، وأنه من المشكلات التي أصبحت تهدد أمن واستقرار المجتمعات من جميع النواحي الدينية والاجتماعية والاقتصادية، والصحية، والقانونية، والنفسية، والأخلاقية.

خامساً: حدد القرآن الكريم العديد من التدابير الوقائية المتنوعة لسد كل الأبواب التي تؤدي إلى ممارسة الشذوذ الجنسي بأنواعه المختلفة، وذلك للحفاظ على الأفراد والمجتمعات من الوقوع فيه.

التوصيات:

- إنشاء مراكز تهتم برعاية الشواذ من النواحي الاجتماعية والنفسية وغيرها.
- حث رجال الدين في خطبهم الدينية بالحديث عن مشكلة الشذوذ الجنسي من جميع النواحي لحماية الأفراد والمجتمعات من آثاره المدمرة.
- عقد المؤتمرات والندوات التثقيفية للحديث عن أسباب الشذوذ الجنسي وأضراره، وكيفية مواجهته والتغلب عليه.
- مشاركة جميع وسائل الإعلام المختلفة (المرئية والمسموعة) في نشر ثقافة مكافحة الشذوذ الجنسي بين أفراد المجتمع.

المصادر والمراجع:

- ١) الاحتساب على الشذوذ، فهد بن إبراهيم النفيسة، رسالة ماجستير، المعهد العالي للدعوة والاحتساب، جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٤٣٥هـ، ١٤٣٦هـ.
- ٢) أحكام الشذوذ الجنسي في الفقه والقانون دراسة مقارنة، عبد الله عثمان أبكر موسى، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والقانون، جامعة أم درمان، ٢٠٠٧م.
- ٣) الإحكام في أصول الأحكام، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الأفاق الجديدة، بيروت.
- ٤) الأسرة ومسائل الجنس عند الناشئين، علي قائمي، ط١، دار البلاغة، لبنان، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م.
- ٥) الإسلام والجنس، فتحي يكن، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٣٩٥هـ، ١٩٧٥م.
- ٦) الإسلام والمسألة الجنسية، مروان إبراهيم القيسي، ط٢، دار عمار، الأردن، ١٤١١هـ، ١٩٩٠م.
- ٧) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م.
- ٨) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي، ط١، قم / إيران، ١٣٧٩هـ.
- ٩) الأمراض الجنسية أسبابها وعلاجها، محمد علي البار، ط٢، دار المنارة / جدة، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.
- ١٠) الانحراف الجنسي بين الثقافة الإسلامية والثقافة الغربية: دراسة مقارنة، علي بن دخيل الله بن دخيل الصاعدي، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة طيبة، ٢٠١١م.
- ١١) تدابير الدولة للوقاية من الجريمة دراسة فقهية، منى سمير محمد أبو عريبان، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والقانون، الجامعة الإسلامية بغزة، ٢٠١٦م.

- ١٢) التدابير الشرعية للوقاية من الإعاقات، منتهى أحمد عبد الهادي سلمان، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الأردن، ٢٠٠٧م.
- ١٣) التدابير الشرعية والقضائية للحد من الطلاق وتطبيقاتها في المحاكم الشرعية في قطاع غزة، سالم عبد الله أبو مخدة، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والقانون، الجامعة الإسلامية بغزة، ٢٠٠٦م.
- ١٤) التربية الجنسية في الكتاب والسنة، محمود خليل صالح أبو دف، رسالة ماجستير، كلية أصول الدين والدعوة، السودان، ١٩٨٩م.
- ١٥) التربية الجنسية من منظور إسلامي، عمر نايل محمد العزام، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والقانون، جامعة اليرموك، الأردن، ٢٠٠٢م.
- ١٦) التربية الوقائية الصحية في ظل المقاصد الضرورية للشريعة الإسلامية، محمد بن ناصر بن عبد الله المحروقي، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، الأردن، ٢٠٠٢م.
- ١٧) التربية الوقائية في الإسلام، فتحى يكن، ط٧، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م.
- ١٨) التفسير الوسيط للقرآن الكريم تفسير سورة الأعراف، محمد السيد طنطاوى، ط٢، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.
- ١٩) التوقيف على مهمات التعاريف، محمد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق: محمد رضوان الداية، ط١، دار الفكر المعاصر، دار الفكر، بيروت، دمشق، ١٤١٠هـ.
- ٢٠) الجامع الصحيح المختصر، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، ط٣، دار ابن كثير، اليمامة / بيروت، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م.
- ٢١) الجامع الصحيح سنن الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ٢٢) جرائم الشذوذ الجنسي دراسة مقارنة في ضوء الشرائع السماوية والقوانين الوضعية، صلاح رزق عبد الغفار يونس، ماجستير في القانون، دار الفكر والقانون، المنصورة، ٢٠١٠م.
- ٢٣) سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر.

- ٢٤) سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، تحقيق: محمد محيي الدين، دار الفكر.
- ٢٥) سنن البيهقي الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.
- ٢٦) الشرح الكبير، سيدي أحمد الدردير أبو البركات، تحقيق: محمد عlish، دار الفكر، بيروت.
- ٢٧) صحيح سنن أبي داود، محمد ناصر الدين الألباني، ط١، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.
- ٢٨) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي / بيروت.
- ٢٩) العلاقات الجنسية غير الشرعية وعقوبتها في الشريعة والقانون، عبد الملك عبد الرحمن السعدى، ط١، دار الآبار/ بغداد، ١٣٩٥هـ، ١٩٧٥م.
- ٣٠) لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشحي أبو الحسن، المعروف بالخازن، تصحيح: محمد علي شاهين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ.
- ٣١) معرفة علوم الحديث، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: السيد معظم حسين، ط٢، دار الكتب العلمية / بيروت، ١٣٩٧هـ، ١٩٧٧م.
- ٣٢) مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، محمد الخطيب الشربيني، دار الفكر، بيروت.
- ٣٣) المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل، عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٥هـ.
- ٣٤) المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، لبنان.